فلسطين

من النكبة إلى التحرير

د. حمود بن خميس بن حمد النوفلي

سلطنة عُمان

٢٠٢٤ م

١٤٤٥هـ - ٢٠٢٤م

الكتاب مشاع الطباعة والنشر للأفراد ولدور النشر دون حاجة للأذن من المؤلف

تصميم الكتاب

RETAL GRAPHIC

retal_graphic +968 98 13 2020

فلسطين

من النكبة الى التحرير

د. حمود بن خميس بن حمد النوفلي

فلسطين

جديد

كتاب: فلسطين 2024

من النكبة إلى التحرير

إعداد: د.حمود بن خميس النوفلي
سلطنة عمان

محتويات الكتاب:

أهمية الوعي التأريخي بفلسطين	الأدلة الشرعية على وجوب نصرة أهل فلسطين	الجانب الديموغرافي وأهميته في تحرير فلسطين	أسباب تنفيذ عملية طوفان الأقصى
أحداث فلسطين في القرن العشرين حتى الآن	الروابط التي تجبرنا على نصرة أهل فلسطين	أهمية الوعي بالحروب النفسية	السقوط الأخلاقي للغرب في معركة غزة
الحروب التي خاضها الكيان الصهيوني مع الدول العربية	أهمية الوعي القانوني بمشروعية مقاومة المحتل	الدلالات التأريخية والدينية على زوال دولة الكيان المحتل	سلاح المقاطعة ووجوب استخدامه
المجازر التي ارتكبها الصهاينة بحق الفلسطينيين	أهمية الوعي الإعلامي العربي وتحطيم البروباغندا الصهيونية	وهم السلام وخيار المقاومة	التربية الإيمانية ودورها في تحقيق النصر(غزة نموذجا)
عدد وسنوات طرد ونفي اليهود بدول العالم وأسباب ذلك	أهمية الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية	أهمية الجهاد بالمال والنفس والكلمة	ملخص عن أبرز المراجع والكتب التي وثقت القضية الفلسطينية
الفرق بين اليهودية والحركة الصهيونية	أهمية الوعي والاستعداد العسكري لدى المقاومة	الدروس المستفادة من فتح بيت المقدس على يد عمر بن الخطاب رضي الله عنه	الأضرار التي سوف تصيب الشعوب العربية من التطبيع
موقف القرآن الكريم والسنة النبوية من اليهود	أهمية الوعي الأمني في التصدي للصهيونية	كيف انتصر صلاح الدين وحرر القدس	كيف نساهم في تحرير بيت المقدس وفلسطين
كيفية تعامل المسلمين مع اليهود المسالمين	أهمية التمسك بسلاح الوحدة بين العرب والمسلمين	طوفان الأقصى من التخطيط إلى التنفيذ	

المقدمة

لقد جاءت فكرة هذا الكتاب بعد شبه تغييب للقضية الفلسطينية من المناهج التعليمية بالدول العربية والإسلامية، ونشأ جيل لا يعرف عن هذه القضية، مع نشاط في الجانب الآخر من قبل التيار الإعلامي لتحسين صورة الصهاينة، والدعوة للتطبيع معهم في شتى المجالات، لذلك حاولت في هذا الكتاب تقديم الوعي التاريخي والسياسي والإعلامي والنفسي والقانوني والعسكري والشرعي والديموغرافي بصورة مختصرة، ثم تناولت فيه الفرق بين اليهودية والصهيونية، ودور الموساد الصهيوني في خلق الفتن والحروب بالمنطقة، وتعريف الجيل الحالي بالمجازر التي ارتكبها الكيان الصهيوني بحق الفلسطينيين، وكيفية المساهمة في تحرير فلسطين والأقصى، والدلالات التأريخية والدينية على زوال هذا الكيان المحتل، وأهمية التمسك بالوحدة بين العرب والمسلمين لتحقيق النصر، والأضرار التي ستصيب الشعوب العربية من التطبيع مع الكيان الصهيوني، وغيرها من الموضوعات.

لذلك أرجو المساهمة في نشر الكتاب وطباعته وإجراء المسابقات على قراءته، حتى ينتشر الوعي ويساهم الجميع في تحرير فلسطين، ويوقف قطار التطبيع مع الدول العربية.

ولا يسعني إلا أن أتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ خليل بن حمود المحرزي على المراجعة اللغوية للكتاب، والأستاذ عدنان الجلنداني لتصميمه الغلاف، والمهندس محمد آدم بن آدم (البو) لتوليه تصميم الكتاب.

هذا وأسال الله أن تجد في هذا الكتاب ما ينفعك ويعزز وعيك لتشارك مع إخوانك المسلمين في دعم القضية الفلسطينية وتحرير الأقصى.

المؤلف

أهمية الوعي التاريخي بفلسطين

الوعي بالتاريخ مهم جداً، لأن العدو يدعي ويسطر الروايات التأريخية المزيفة ليثبت حقه بالأرض، لذلك لزاماً أن نقف على هذا التأريخ حتى ندحض تلك الروايات ونثبت أحقيتنا كعرب وكمسلمين بهذه الأرض المباركة.

● وسوف أعرّج على هذا التأريخ بشيء من الإيجاز :سكن فلسطين لأول مرة في تاريخها قبيلة تدعى اليوبوسيون وهم إحدى بطون العرب، وكشف الدكتور رأفت النبراوي، عميد كلية الآثار جامعة القاهرة سابقًا، معلومات قيمة تؤكد أن فلسطين عربية استدل فيها بـ٢٥ عملة فلسطينية قديمة، وشدد على أن أول من شيد القدس هو الملك الصادق، أحد ملوك اللوسيين الأوائل عام ٣٠٠٠ ق.م، وهم إحدى بطون العرب في مدينة يوبوس، ثم انتقلت إلى حكم المصريين القدماء عام ١٤٧٩ ق. م الذين أسموا القدس «أورسالم»، أي مدينة السلام.

● بادئ ذي بدء تم طرد اليهود من مصر عام ١٢٩٢ ق.م، ثم توجهوا إلى فلسطين عام ١٢٥٠ ق.م واستوطنوا مدنها وقتلوا ١٠ آلاف من سكانها، إلى أن طردهم منها اليبوسيون، ثم انتقلت إلى حكم الكنعانيين العرب، واستمر طرد اليهود من فلسطين على يد الرومان الذين دمروا القدس أو «اورسالم وقتها» وبنوا إيلياء محلها.

- حكمها بعد ذلك الفراعنة من القرن ١٤- ١٦ قبل الميلاد.
- حكمها اليهود مدة ٧٣ عاما فقط، حيث حكمها داود عليه السلام ٤٠ سنة ثم ابنه سليمان عليه السلام مدة ٣٣ عاما.
- ثم توالى حكمها في العصر البابلي، ثم الفارسي، ثم اليوناني، ثم الروماني والذي استمر حكمه لها من ٦٣ قبل الميلاد حتى عام ٦٣٦م
- في عام ٦٢١م تقريبا شهدت القدس زيارة النبي محمد صلى الله عليه وسلم في حادثة الاسراء والمعراج.
- أبناء فلسطين عمّروا أرض فلسطين قبل ١٥٠٠ عام من إنشاء ما تسمى مملكة داود وهي دولة قديمة لم تستمر.
- الحكم الإسلامي لفلسطين استمر ١٢٠٠ عام وهو أطول حكم لها.
- في عام ٦٣٦م وصل أمير المؤمنين إلى فلسطين وتسلم مفاتيح مدينة القدس، وقام بتأمين المسيحيين على أرواحهم وشعائرهم، وفق بنود المعاهدة العمرية، وافتتح القدس بعد انتصار جيش المسلمين بقيادة عامر بن الجراح، واستمرت تحت حكم الأمويين ثم العباسيين، وتم بناء مسجد قبة الصخرة في عام ٦٩١م وتم إعادة

بناء المسجد الأقصى في عام ٧٠٩م.

- سقطت القدس في أيدي الصليبيين عام ١٠٩٩م بعد خمسة قرون من الحكم الإسلامي، وقتل الصليبيون ٧٠ ألف مسلم عند احتلالها.
- استطاع صلاح الدين الأيوبي استرداد القدس في عام ١١٨٧م، وأزال الصليب عن قبة الصخرة.
- بعد وفاة صلاح الدين، وبسبب الخلافات بين أبنائه، استطاع الصليبيون استرداد المدينة وبقوا فيها ١١ عاما.
- في عام ١٢٤٤م استطاع الملك الصالح نجم الدين استرداد القدس.

استمرت القدس تحت الحكم الإسلامي في عصر الفاطميين والعثمانيين.

- انقطع أي وجود أو تأثير لليهود على أرض فلسطين مدة(١٨٠٠) سنة أي منذ عام (١٣٥)م وحتى القرن العشرين.

أحداث فلسطين في القرن العشرين حتى الآن

- ١٩١٧م احتلت بريطانيا فلسطين بعد القضاء على الدولة العثمانية، وإعلان وعد بلفور الذي نص على قيام وطن قومي لليهود في فلسطين.
- من ١٩٢٢-١٩٤٨م وهي ما تسمى فترة الانتداب البريطاني تم تشجيع هجرة اليهود من أوروبا الشرقية إلى أرض فلسطين، وزادت في الثلاثينيات بسبب الاضطهاد النازي.
- حدثت خلال الفترة الماضية مقاومة للانتداب البريطاني ورفض للهجرة لذلك استمرت الحروب الداخلية مما اضطرت بريطانيا لتحويل قضية فلسطين إلى الأمم المتحدة في عام ١٩٤٧م.
- في عام ١٩٤٧م قررت الأمم المتحدة بقرار رقم (١٨١) (أ) بإنهاء الانتداب البريطاني وتقسيم فلسطين إلى دولتين: واحدة عربية وأخرى يهودية مع تدويل القدس، وهنا أعلن الكيان الصهيوني المحتل كدولة مستقلة.
- في عام ١٩٤٨م قامت حرب مع الدول المجاورة أدت إلى استيلاء الكيان الصهيوني على حوالي ٧٧٪ من الأراضي الفلسطينية، التي حددها قرار الأمم

المتحدة، بما فيها الجزء الأكبر من القدس، وقامت مصر والأردن بالاستيلاء على باقي المساحة، وتسبب ذلك الاستيلاء بهجرة نصف أهل فلسطين تقريبا.

- في عام ١٩٦٧م قام الكيان الصهيوني باحتلال تلك الأراضي من الأردن ومصر وهي الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية، وقطاع غزة، وأدت الحرب إلى هجرة نصف مليون فلسطيني.

وصدر قرار من مجلس الأمن رقم (٢٤٢) بإلزام الكيان الصهيوني الانسحاب من الأراضي التي احتلها (الضفة والقدس الشرقية وقطاع غزة) ولم ينفذه الكيان الصهيوني.

- في عام ١٩٧٣م صدر قرار آخر من مجلس الأمن برقم (٣٣٨) والذي يدعو لمفاوضات سلام وحل الدولتين.

- في عام ١٩٨٢م احتل الكيان الصهيوني جنوب لبنان بحجة القضاء على منظمة التحرير.

- في عام ١٩٨٧م وقعت الانتفاضة الأولى من أهل فلسطين ضد الصهاينة، ووقعت جرائم قتل ضدهم، وفي عام ١٩٨٨م أعلن المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر بإقامة دولة فلسطين.

- في عام ١٩٩١م عقد مؤتمر مدريد للسلام بهدف

التوصل لتسوية سلمية والذي انبثق عنه الاعتراف بالسلطة الفلسطينية كممثل شرعي ووحيد لفلسطين وذلك في عام ١٩٩٣م، والذي أدى إلى الاتفاق على الحكم الذاتي وما يسمى باتفاق أوسلو، ثم تلاه اتفاق كامب ديفيد في

- عام ٢٠٠٠م، واتفاق طابا في عام ٢٠٠١م، وثبت أن جميعها الكيان الصهيوني غير معني بتنفيذ مخرجاتها.

- في عام ٢٠٠٠م قام شارون (رئيس وزراء الكيان الصهيوني) بزيارة الحرم القدسي الشريف مما أدى إلى الانتفاضة الثانية والذي أعقبه بناء الجدار الفاصل والذي بني أغلبه في أراضي الضفة الغربية، وقضت محكمة العدل الدولية عدم شرعيته، ولم ينفذ الكيان الصهيوني قرار المحكمة.

- في عام ٢٠٠٢م اعتمدت جامعة الدول العربية مبادرة السلام العربية والتي نتج عنها التنازل عن حوالي أكثر من ٧٠٪ من أراضي فلسطين، ومع ذلك العرض المغري إلا أن الكيان الصهيوني المحتل رفض، وما زال يرفض حتى تاريخ إصدار هذا الكتاب.

- في عام ٢٠٠٣م قامت اللجنة الرباعية (أمريكا، الاتحاد الأوربي، روسيا، الأمم المتحدة) باعتماد مبادرة خريطة الطريق لحل الدولتين.

- في عام ٢٠٠٥م قام الكيان الصهيوني بالانسحاب من طرف واحد من قطاع غزة بعد تعرضه للمقاومة بشكل مستمر، وأبقى سيطرته البحرية والجوية على حدود القطاع (معبر رفح، ومعبر كرم أبو سالم)

- في عام ٢٠٠٧م سيطرت حركة حماس على قطاع غزة بالقوة بعد أن فازت في الانتخابات التشريعية في الضفة وغزة، وتم الانقلاب على فوزها بدعم من الصهاينة وذلك لمنافستها حركة فتح، مما اضطر حركة حماس فرض الأمر الواقع على غزة، والتمسك بنتائج الانتخابات، وعدم التنازل عن إدارة القطاع.

- بعد سيطرت حماس قام الكيان الصهيوني بفرض حصار كامل على قطاع غزة بهدف إجبار أهالي القطاع الانتفاضة ضد حكم حماس.

- في عام ٢٠٠٨م وقعت عملية الرصاص المصبوب (معركة الفرقان) بقصف المقاومة في قطاع غزة، وهدفها القضاء على حكم حماس وتحرير شاليط، واستمرت ٢٣ يوما، والتي أنهاها قرار مجلس الامن رقم (١٨٦٠) بانتصار حماس.

- في عام ٢٠١١م قدم محمود عباس طلب عضوية فلسطين بالأمم المتحدة واعترفت اليونسكو فقط بالدولة الفلسطينية.

اكتوبر

- في عام ٢٠١٢م وقعت عملية عامود السحاب (معركة حجارة السجيل) ضد غزة بعد اغتيال قائد القسام الجعبري واستمرت (٨) أيام، وانتهت بوساطة مصرية (كان مرسي رحمه الله رئيسا لمصر حينها) وفرضت حماس شروطها.

- في عام ٢٠١٤م قام الكيان الصهيوني بحرب أخرى على غزة اسمها الجرف الصامد (العصف المأكول) واستمرت (٥١) يوما، ونشأت بعد اغتيال الكيان الصهيوني لستة من أعضاء حركة حماس، انتهت الحرب بأسر حماس الجندي شاؤول آرون خلال دخول الشجاعية، وفشل جيش الاحتلال في احتلال غزة والبقاء فيها.

- في عام ٢٠١٦م أصدر مجلس الأمن قرار رقم(٢٣٣٤) بوقف بناء المستوطنات، ولم يلتفت إلى تنفيذ الكيان المحتل.

بين سرايا القدس والكيان المحتل واستمرت أيام، وفشل الجيش في تحقيق أهدافه.

- في عام ٢٠٢١م اندلعت عملية حارس الاسوار (معركة حارس الاسوار) وفشل جيش الاحتلال في تحقيق أهدافه.

- في عام ٢٠٢٢م عملية الفجر الصادق (معركة

وحدة الساحات) بين الصهاينة وحركة الجهاد، وفشل جيش الاحتلال في تحقيق أهدافه.

- وفي عام ٢٠٢٣م وقعت عملية طوفان الأقصى (السيوف الحديدية) بعد عملية بطولية لم تحدث في تاريخ الصراع من قبل، حيث هجمت المقاومة بريا وجويا وبحريا واستولت على جميع معسكرات غلاف غزة وقتلت عددا كبيرا، حيث وباعتراف الكيان الصهيوني فقد بلغ عدد القتلى (١٤٠٠) ثم تراجع عن تلك الإحصائية إلى مقتل(١٢٠٠)شخص، وأسرت أكثر من (٢١٥) صهيونيا حسب الرواية الصهيونية، بينما المقاومة لم تصرح بالعدد.

الحروب التي خاضها الكيان الصهيوني مع الدول العربية

- حرب ١٩٤٨م (عام النكبة) قامت بعد رفض الكيان الصهيوني قرار التقسيم الذي أقرته الأمم المتحدة، فقامت ست دول عربية: مصر والعراق وسوريا والأردن ولبنان والسعودية بتشكيل جيش نظامي وغير نظامي قدره ٢٠ ألف تقريبا، في مقابل ٦٧ ألف جندي صهيوني، ثم توقفت الحرب بهدنة من الأمم المتحدة، ثم بدأت الحرب من جديد ب٤٠ ألف مقاتل عربي، و١٠٦ مقاتل صهيوني وأوقفت الأمم المتحدة الحرب وبدأ العرب مفاوضات فردية مع الكيان الصهيوني فزادت مساحة الكيان الغاصب، وذلك بالاستيلاء على مناطق فلسطينية.

- في عام ١٩٥٦م وبعد قيام مصر ببناء السد العالي وتأميم قناة السويس شن الكيان الصهيوني حرباً على قناة السويس، في خطة نفذها مع فرنسا وبريطانيا لاحتلال مدن مصرية أخرى، وفعلاً تم ذلك واحتلت سيناء وبورسعيد، وصدر قرار من الأمم المتحدة بوقف الحرب وإلزام الدول الثلاث المعتدية الانسحاب، فرفضت ذلك، فقام الاتحاد السوفييتي بالتهديد بضرب هذه الدول إذا لم تنسحب، فاستجابت وانسحبت.

- حرب النكسة ١٩٦٧م (عام النكسة) والتي شن فيها الكيان الغاصب حرباً على دول الطوق لأجل إضعافها، وكان عدد قواته ٢٦٤ جندياً يقابله ٢٣٠ ألف جندي مصري و٥٥ ألف جندي أردني و١١٠ جندي سوري، واستمرت الحرب ٦ أيام استطاع الكيان الغاصب تدمير قدرات هذه الدول واحتلال أجزاء من أراضيها، فتم احتلال القدس والضفة الغربية، واحتلال الجولان السورية وبعض من الأراضي الأردنية واحتلال أراض فلسطين كلها واحتلال سيناء، ثم صدر قرار من الأمم المتحدة بوقف الحرب، وخسرت القوات العربية ٨٠٪ من قدراتها.

- حرب أكتوبر في عام ١٩٧٣م والتي شنتها مصر وسوريا لاستعادة سيناء والجولان، واستطاعت مصر استرجاع سيناء، بينما بقت الجولان السورية تحت الاحتلال إلى اليوم.

- حرب لبنان ١٩٨٢م بهدف القضاء على المقاومة الفلسطينية المنطلقة من هناك، واحتلت نصف لبنان، وصدر قرار بمجلس الامن ضدها ولكن لم تنفذه، واستمر احتلالها لمدة ٣ سنوات، وبقت تحتل الجنوب اللبناني والذي خرجت منه عام ٢٠٠٠ تحت قوة المقاومة اللبنانية، وابقت مزارع شبعا اللبنانية تحت سيطرتها كونها احتلتها في حرب ١٩٦٧م.

أكتوبر ٧

- في عام ١٩٨٧م بدأت الانتفاضة الفلسطينية الأولى أو تسمى انتفاضة الحجارة.
- في عام ٢٠٠٠م انطلقت الانتفاضة الفلسطينية الثانية أو انتفاضة الأقصى.
- شن الكيان الغاصب حرب تموز ٢٠٠٦م على جنوب لبنان للقضاء على حزب الله واسترجاع الاسرى ولكن فشل في تحقيق ذلك.

عدد وسنوات طرد ونفي اليهود بدول العالم وأسباب ذلك

بسبب سوء تعامل اليهود في أي مجتمع، وما يقومون به من نقض للعهود والمواثيق، والغش في التجارة بما يضر المجتمع، وكراهيتهم لكل الشرائع سواء النصرانية أو غيرها، فهم لديهم نرجسية عالية في التعامل مع البشر، لأنهم يرون أنفسهم شعب الله المختار، وهذا ما جعل من شعوب العالم بأن لا تتحملهم وأدى بعدها إلى طردهم، بعدها اعتادوا على النفي من الأراضي التي عاشوا فيها طوال حياتهم، وفي السطور أدناه يظهر لنا العدد الهائل من الطرد والنفي وعدم تحمل المجتمعات لأذاهم على مر التأريخ(السنوات بالتأريخ الميلادي)، وهذا يجب أن يضعه العرب في حسبانهم قبل التطبيع معهم.

١٠٨٠ – الطرد من فرنسا.

١٠٩٨ – الطرد من جمهورية التشيك.

١١١٣ – الطرد من كييفان روس (فلاديمير مونوماخ).

١١١٣ – مذبحة اليهود في كييف.

١١٤٧ – الطرد من فرنسا.

١١٧١ – الطرد من إيطاليا.

١١٨٨ – الطرد من إنجلترا.

١١٩٨ – الطرد من إنجلترا.

١٢٩٠ – الطرد من إنجلترا.

١٢٩٨ – الطرد من سويسرا (إعدام ١٠٠ يهودي شنقًا).

١٣٠٦ – الطرد من فرنسا (إحراق ٣٠٠٠ شخص أحياء).

١٣٦٠ – الطرد من المجر.

١٣٩١ – الطرد من إسبانيا (إعدام ٣٠ ألفًا، وحرق ٥٠٠٠ أحياء).

١٣٩٤ – الطرد من فرنسا.

١٤٠٧ – الطرد من بولندا.

١٤٩٢ – الطرد من إسبانيا (قانون منع اليهود من دخول البلاد إلى الأبد وتوطين ١٥٠ ألف يهودي في إسطنبول وإزمير وسالونيكي في عهد بايزيد الثاني).

١٤٩٢ – الطرد من صقلية.

١٤٩٥ – الطرد من ليتوانيا وكييف.

١٤٩٦ – الطرد من البرتغال.

١٥١٠ – الطرد من إنجلترا.

١٥١٦ – الطرد من البرتغال.

١٥١٦ – صدر قانون في صقلية يسمح لليهود بالعيش في الأحياء اليهودية فقط.

١٥٤١ – الطرد من النمسا.

١٥٥٥ – الطرد من البرتغال.

١٥٥٥ – صدر قانون في روما يسمح لليهود بالعيش في الأحياء اليهودية فقط.

١٥٦٧ – الطرد من إيطاليا.

١٥٧٠ – الطرد من ألمانيا (براندنبورغ).

١٥٨٠ – الطرد من نوفغورود (إيفان الرهيب).

١٥٩٢ – الطرد من فرنسا.

١٦١٦ – الطرد من سويسرا.

١٦٢٩ – الطرد من إسبانيا والبرتغال (فيليب الرابع).

١٦٣٤ – الطرد من سويسرا.

١٦٥٥ – الطرد من سويسرا.

١٦٦٠ – الطرد من كييف.

١٧٠١ – الطرد الكامل من سويسرا (مرسوم فيليب

الخامس).

١٨٠٦ – إنذار نابليون. بادارجا.

١٨٢٨ – الطرد من كييف.

١٩٣٣ – الطرد من ألمانيا والإبادة الجماعية.

وفي ١٤ مايو ١٩٤٨، تم تأسيس الوجود الصهيوني في الأراضي الفلسطينية.

وعلى مر التأريخ الحديث تم طرد اليهود من ٧٩ دولة.

" في عام ٢٠٠٨ كتب الصحفي الأمريكي جاين جاردنر والذي تم سحب كتبه من الولايات المتحدة بتهمة معاداة السامية مقالا:

«لماذا تم اضطهاد اليهود عبر التأريخ»، ووصل جارندر لنتيجة مفادها:

لأنهم عديمو الأخلاق، خونة، ضميرهم ميت تماما، يفسدون الأرض، يفتقرون إلى الإنسانية ويعتبرون كل شيء مباحا لأنفسهم.

لقد وصلت خيانة اليهود للتجسس على أقرب حلفائهم الولايات المتحدة « وأشهرها قضية تجسس جوناثان بولارد.

لقد صدمت من الحقائق التي وجدتها في التأريخ اليهودي حيث يتميزون بالطمع والنهب والكذب والتلاعب وممارساتهم التجارية الربوية، وعرفت عن أدوارهم في حركة الشذوذ الجنسي المتطرفة والحركة النسوية المتطرفة، وصناعة الصور الجنسية الفاضحة، وكذلك تمثيلهم الذي يفوق حجمهم في حركة إباحة الإجهاض.

واكتشفت دورهم في الجريمة المنظمة وفي تجارة الرقيق، وفي الحقوق المدنية، وفي الشيوعية وهي الأيديولوجية المسؤولة عن قتل الملايين واضطهاد ملايين آخرين.

لقد علمت أن اليهود عنصريون وهم وراء الحرب ضد النصارى،

وهم الذين يريدون أن يعدّل قسم الولاء بحيث يُحذف ذكر الله

وحذف كل الرموز النصرانية من الحياة العامة، لقد أبعدوا النصرانية من المدارس العامة على الرغم من أن النصرانية هي دين الأغلبية. وحذفوا عيد الميلاد من التقويم في المدارس العامة على الرغم من أنه عيد قانوني.

وقرأت حول معاداة الجوييم أو الجنتايل والكراهية النابعة من التلمود البابلي واحتقارهم الواضح للمسيح (عليه السلام) وعداوتهم لمريم العذراء وللنصرانية والنصارى

عموماً.

لقد علمت عن سيطرتهم على الثروة والإعلام على الرغم من أنهم لا يمثلون أكثر من ٢٪ من السكان (وفي كندا أقل من ذلك.)

وهم خلف الحركة السخيفة التي تسمى السلامة السياسية ويكرهون

التشريعات ضد الجريمة، وذلك لإسكات أي واحد يمكن أن يكشف خططهم ويحاول إلقاء الضوء عليها.

موقف القرآن الكريم والسنة النبوية من اليهود

لقد تعددت الآيات القرآنية الكريمة التي تناولت اليهود في سور عدة، وتجنباً للإطالة حاولت أن أضع أهم الآيات وليس جميعها، وكذلك بالنسبة للأحاديث النبوية فقط اخترت أهم وأبرز تلك الأحاديث.

وصف الله لليهود في القرآن الكريم

لقد وصف الله تعالى اليهود في كتابه العزيز في عدة آيات وإليك أهم ما اخترته لك في هذا الكتاب:

الآية: وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعْتَ أَهْوَآءَهُم بَعْدَ ٱلَّذِى جَآءَكَ مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿١٢٠﴾ سورة البقرة

الصفة أو السلوك: إبلاغ الله لنبيه بأن اليهود لن ترضى عنك مهما حاولت أن ترضيهم، وتحذير الله بأن من يتبعهم لن يكون له من الله ولي ولا نصير

الآية: وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحۡنُ أَبۡنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥۚ قُلۡ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمۖ بَلۡ أَنتُم بَشَرٞ مِّمَّنۡ خَلَقَۚ يَغۡفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُۚ وَلِلَّهِ مُلۡكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَاۖ وَإِلَيۡهِ ٱلۡمَصِيرُ ١٨ سورة المائدة

الصفة أو السلوك: يدعون زوراً وبهتاناً أنهم أبناء الله وأحباؤه، فرد الله عليهم بأنكم بشر، يعذبكم بذنوبكم.

الآية: ۞يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٥١ سورة المائدة

الصفة أو السلوك: هنا تحذير الله للمؤمنين من موالاة اليهود، وعد الله من والاهم بأنه منهم، وأن الله لا يهدي من ظلم نفسه بذلك.

الآية: وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغۡلُولَةٌۚ غُلَّتۡ أَيۡدِيهِمۡ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْۘ بَلۡ يَدَاهُ مَبۡسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيۡفَ يَشَآءُۚ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرٗا مِّنۡهُم مَّآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ مِن رَّبِّكَ طُغۡيَٰنٗا وَكُفۡرٗاۚ وَأَلۡقَيۡنَا بَيۡنَهُمُ ٱلۡعَدَٰوَةَ وَٱلۡبَغۡضَآءَ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِۚ كُلَّمَآ أَوۡقَدُواْ نَارٗا لِّلۡحَرۡبِ أَطۡفَأَهَا ٱللَّهُۚ وَيَسۡعَوۡنَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَسَادٗاۚ وَٱللَّهُ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ٦٤ سورة المائدة

الصفة أو السلوك:

- هنا تجرؤوا على الله جل جلاله بوصفه بالبخل، ومنع رزقه عنهم.

أن الله ألقى العداوة بين اليهود والنصارى إلى يوم القيامة

- أن الله تكفل أن يطفئ أي حرب من اليهود.
- أن اليهود يسعون في الأرض الفساد

الآية: ۞لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ ٱلنَّاسِ عَدَٰوَةً لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلْيَهُودَ وَٱلَّذِينَ أَشْرَكُواْ ... ﴿٨٢﴾ سورة المائدة

الصفة أو السلوك: هنا يبين الله لنا أن أكثر البشر عداوة للمسلمين هم اليهود

الآية: لُعِنَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۢ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ لِسَانِ دَاوُۥدَ وَعِيسَى ٱبْنِ مَرْيَمَۚ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَواْ وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ ﴿٧٨﴾ كَانُواْ لَا يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُۚ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴿٧٩﴾ سورة المائدة

الصفة أو السلوك: يبين الله لنا أن اليهود لعنوا في

التوراة والإنجيل بسبب عصيانهم وعدوانهم أن اليهود كانوا لا يتناهون عن المنكر

الآية: وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَٰرَى ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ ٱللَّهِ ۖ ذَٰلِكَ قَوْلُهُم بِأَفْوَٰهِهِمْ ۖ يُضَٰهِـُٔونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ ۚ قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ ۖ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٣٠﴾

سورة التوبة

الصفة أو السلوك: تجرؤوا على الله بأن نسبوا إليه بشر (عزير) فقالوا أنه ابنه، فكان الرد من رب العزة «قاتلهم الله» على ما نسبوه إليه.

الآية: فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ لَعَنَّٰهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً ۖ يُحَرِّفُونَ ٱلْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ ۙ وَنَسُوا۟ حَظًّا مِّمَّا ذُكِّرُوا۟ بِهِۦ ۚ... ﴿١٣﴾ سورة المائدة

وصفهم الله هنا:

-أنهم بسبب كثرة نقضهم للعهود والمواثيق:

-لعنهم الله

-وجعل قلوبهم قاسية

الآية:

قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ ٱللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضَلُّ عَن سَوَآءِ ٱلسَّبِيلِ ﴿٦٠﴾

سورة المائدة

الصفة أو السلوك: هنا يخبر الله نبيه عن بني إسرائيل عندما لعنهم الله وغضب عليهم وجعل منهم قردة وخنازير نتيجة كفرهم.

الآية: لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓا۟ إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَآءُ ۘ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا۟ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴿١٨١﴾ آل عمران

الصفة أو السلوك: هنا اليهود تجرؤوا على القول بأن الله فقير ويستقرض منهم، كما ذكر الله أنهم قتلوا الأنبياء بغير حق فتوعدهم الله بعذاب الحريق.

الآية: لَا يُقَٰتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِى قُرًى مُّحَصَّنَةٍ أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍ ۚ بَأْسُهُم بَيْنَهُمْ شَدِيدٌ ۚ تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَعْقِلُونَ ﴿١٤﴾ سورة الحشر

الصفة أو السلوك: يصف الله يهود بني النضير بأنهم

جبناء لا يقاتلون إلا من وراء جدر أو يتحصنون في قرى، كما أن اليهود والمنافقين وإن كان ظاهرهم يدا واحدة ولكن قلوبهم تكره بعضهم البعض

الآية: أَوَ كُلَّمَا عَٰهَدُواْ عَهۡدٗا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٞ مِّنۡهُمۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ١٠٠ سورة البقرة

الصفة أو السلوك: هنا يبين الله صفتهم المتكررة في نقض العهود، فلو عاهدت أحدا منهم، لن يستمر على عهده بل النقض هو ديدنهم.

الآية: ٱلَّذِينَ عَٰهَدتَّ مِنۡهُمۡ ثُمَّ يَنقُضُونَ عَهۡدَهُمۡ فِي كُلِّ مَرَّةٖ وَهُمۡ لَا يَتَّقُونَ ٥٦ فَإِمَّا تَثۡقَفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡحَرۡبِ فَشَرِّدۡ بِهِم مَّنۡ خَلۡفَهُمۡ لَعَلَّهُمۡ يَذَّكَّرُونَ ٥٧ سورة الانفال

الصفة أو السلوك: يصف الله اليهود الذين عقد معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عهوداً وكانوا في كل مرة ينقضونها، ويأمر الله نبيه أن يحاربهم حتى يكونوا عبرة لمن بعدهم.

وصف الله اليهود في السنة النبوية

سوف أضع أبرز الأحاديث النبوية لرسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم:

الحديث: قال عنهم عبدالله بن سلام رضي الله عنه في حضرة النبي صلى الله عليه وسلم: إن اليهود قوم بهت وإنهم إن يعلموا بإسلامي من قبل أن تسألهم يبهتوني. رواه البخاري

الصفة أو السلوك: يتصفون بالكذب والبهتان

الحديث: النبي –صلى الله عليه وسلم–:(لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها فباعوها) (متفق عليه).

الصفة أو السلوك: ملعونون يتحايلون على الدين والحرام ليستحلوه.

الحديث: قال النبي–صلى الله عليه وسلم–: (لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) يحذر ما صنعوا(متفق عليه).

الصفة أو السلوك: ملعونون اتخذوا القبور مساجد، وعظّموا غير الله تعالى.

الحديث: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–:(لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود فيقتلهم المسلمون حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر فيقول الحجر أو الشجر: «يا مسلم يا عبد الله هذا يهودي خلفي فتعال فاقتله». إلا الغرقد فإنه من شجر اليهود) (رواه مسلم).

الصفة أو السلوك: حرب على الإسلام وأهله إلى قرب قيام الساعة، وأن الله تعالى ينصر أهل الإسلام طال الزمان أو قصر، وأن الحجر والشجر تكون مع المسلم في قتاله ضد اليهود.

محاولات اليهود لقتل رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم كما فعلوا مع نبي الله عيسى عليه السلام فأنجاه الله منهم

- وقد تعددت محاولاتهم لقتله صلى الله عليه وسلم: في بني النضير على يد عمرو بن جحاش، حينما حاولوا الغدر به وإلقاء حجر الرحى عليه وهو جالس تحت حائط لهم، فأوحى الله إليه بما أضمروه فقام ورجع إلى المدينة ثم أجلاهم بعد ذلك.

- أخرى عندما وضعوا له السم في الشاة على يد زينب بنت سلام بن مشكم، بعد غزوة خيبر، وقد اعترفوا له بذلك.

- كذلك غدرت بنو قريظة عهدَهم في أشدِّ الظروف وأحلَكِها على المسلمين يوم الأحزاب، فإذا كانت هذه أخلاقُهم مع من يعلمون صِدْقَه، ويعتقدون نبوَّتَه، فهل يُرجَى منهم حفظُ العهودِ مع الآخَرين.
- كما غدرَ يهودُ بني قينقاع بعد غزوة بدرٍ وانتصار المسلمين على المشركين، والمعاهدة لَم يمضِ عليها إلا سنةٌ واحدةٌ، وغدرتْ يهود بني النضير بعد غزوةِ أُحُدٍ، وتجرَّؤوا على المسلمينَ بعدما أصابهم في غزوة أحد.

الأدلة الشرعية على وجوب نصرة أهل فلسطين

لقد وردت عدة آيات في كتاب الله وأحاديث في سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم نستشف منها وجوب نصرة أهل فلسطين، وقد أخترت لكم ما يلي:

أولا: الآيات القرآنية

الآية: ... وَإِنِ ٱسْتَنصَرُوكُمْ فِى ٱلدِّينِ فَعَلَيْكُمُ ٱلنَّصْرُ ... ﴿٧٢﴾

الانفال

المعنى: وجوب نصرة أخوة الدين إن طلبوا النصرة

الآية: ٱنفِرُوا۟ خِفَافًا وَثِقَالًا وَجَٰهِدُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾

سورة التوبة

المعنى: الأمر بالجهاد بالمال والنفس في سبيل الله

الآية: وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ... ﴿٧١﴾
سورة التوبة

المعنى: أي المؤمنون سند لبعضهم البعض

الآية: هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ ۖ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ ٱلْغَنِىُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ ۚ وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا۟ أَمْثَٰلَكُم ﴿٣٨﴾
سورة محمد

المعنى: هنا تحذير من الله عن التخاذل والبخل وعدم الإنفاق في سبيل الله، والذي عقوبته الاستبدال بقوم آخرين

الآية: كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾
سورة البقرة

المعنى: هنا يبين الله تعالى أن قتال الكفار من المشركين واليهود الذين يحاربون المسلمين هو أمر مكتوب عليكم كمسلمين وإن كرهتموه فالله يعلم ما فيه من خير لا

تعلمونه.

الآية: ۞إِنَّ ٱللَّهَ ٱشۡتَرَىٰ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَنفُسَهُمۡ وَأَمۡوَٰلَهُم بِأَنَّ لَهُمُ ٱلۡجَنَّةَۚ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيَقۡتُلُونَ وَيُقۡتَلُونَۖ... ﴿١١١﴾

سورة التوبة

المعنى: يبين الله أن المسلم الحق يبذل ماله ونفسه لنصرة الله ودينه

الآية: سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴿١﴾

سورة الاسراء

المعنى: أراد الله أن يربط المسلمين بالمسجد الأقصى فأسرى بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم إليه، كما ورد في الآية أن المسجد وما حوله من أرض فلسطين هي أرض مباركة

الأحاديث النبوية التي تحثنا على نصرة إخواننا المسلمين

الحديث: مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد

بالسهر والحمى.

المعنى: المسلمون كالجسد الواحد إذا تعرض أحدهم لألم مهما كان ذلك الألم فعلى إخوته المسلمين أن يتألموا لألمه وهذا بعض من واجبات الأخوة الإسلامية وما يحث إليه هذا النص النبوي الشريف.

الحديث: مَا مِنْ امْرِئٍ يَخْذُلُ امْرَأً مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ تُنْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتُهُ، وَيُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ، إِلَّا خَذَلَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ نُصْرَتَهُ. وَمَا مِنْ امْرِئٍ يَنْصُرُ مُسْلِمًا فِي مَوْضِعٍ يُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ، وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ، إِلَّا نَصَرَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ نُصْرَتَهُ. – «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمْ الْمُسْلِمُونَ، حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوْ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلاَّ الْغَرْقَدَ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ".

المعنى: في هذا الحديث وعد من الله بأن ينصر من ينصر أخاه، وتحذير أن من يخذل أخاه يخذله الله، والحديث يتحدث عن قتال اليهود وبه بشارة بنصر المسلمين

الحديث: لا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الْحَقِّ ظَاهِرِينَ، لَعَدُوِّهِمْ قَاهِرِينَ، لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ إِلاَّ مَا أَصَابَهُمْ مِنْ لَأْوَاءَ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَيْنَ هُمْ؟ قَالَ: «بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ وَأَكْنَافِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ".

المعنى: هذا الحديث فيه نبؤه عظيمة، وبشارة كريمة لأهل فلسطين ومن يجاهد معهم، بأن الطائفة التي تجاهد في سبيل الله ستكون ببيت المقدس وجوار بيت المقدس.

الحديث: لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، والمسجد الأقصى، ومسجدي هذا» متفق عليه.

المعنى: أن السفر للصلاة أو العبادة والزيارة للمسجد الأقصى من ضمن ما أمر به رسولنا الكريم.

الحديث: المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه –أي إلى عدوه– من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرّج عن مسلم كربة فرّج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ..“رواه مسلم.

المعنى: أن المسلم لا يجوز أن يسلم أخاه المسلم للعدو وهو يتفرج عليه دون نصرة له

الحديث: أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم بسبع..، فذكر عيادة المريض، واتباع الجنائز، وتشميت العاطس، وردّ السلام، ونصرة المظلوم، وإجابة الداعي، وإبرار القسم"

المعنى: أن نصرة المظلوم واجبة ومن ضمن ما أمرنا به رسولنا الكريم

الحديث: الصلاة في مسجدي هذا أفضل من أربع صلوات في بيت المقدس.

المعنى: اختلفت الروايات في فضل الصلاة بالمسجد الأقصى بعضها ذكر أنها تعدل ٥٠٠ صلاة، ورواية أخرى أنها تعدل ٢٥٠ صلاة.

الروابط التي تجبرنا على نصرة أهل فلسطين

بعد الحديث عن الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة الموجبة لنصرة أهل فلسطين، سوف أوضح الروابط التي تجبرنا على نصرتهم وهي كما يلي:

أولا: المسجد الأقصى تحريره واجب على كل مسلم

قال تعالى: سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا ٱلَّذِي بَٰرَكۡنَا حَوۡلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنۡ ءَايَٰتِنَآۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١

سورة الاسراء

ثانيا: كونهم مسلمون يطلبون النصرة فواجب نصرهم

قال تعالى:... وَإِنِ ٱسۡتَنصَرُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ فَعَلَيۡكُمُ ٱلنَّصۡرُ ...٧٢

الانفال

ثالثا: لأنهم مظلومون ومشردون فنصرة المظلوم واجبة

ففي الحديث النبوي (انصر أخالك ظالما أو مظلوما)

رابعا: لأنهم ينتمون لهذه الأمة التي خصها الله بالخيرية

وبعث منها رسول البشرية وخاتم الرسالات محمد صلى الله عليه وسلم، قال تعالى: كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِۗ ... ١١٠

سورة آل عمران

خامسا: لأن انتصارهم هو انتصار لنا

وهزيمتهم تمدد للكيان الصهيوني لدولنا، فيجبر المسلمون على التطبيع معهم وموالاتهم، وهنا وقعت

الشعوب في المحظور الذي ورد في قوله تعالى:
﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ٥١﴾ سورة المائدة
كما أنهم لا يلتزمون بعهد ولا ميثاق قال تعالي:» أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ“

كيفية تعامل المسلمين مع اليهود المسالمين

لقد جاء دين الإسلام دين عدل ورحمة للعالمين كافة، وهو دين سلام لكل من لا يحارب المسلمين أو يحارب دين الله، فالله تعالى قال:

﴿لَّا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ لَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَلَمۡ يُخۡرِجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ أَن تَبَرُّوهُمۡ وَتُقۡسِطُوٓاْ إِلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُقۡسِطِينَ ٨ إِنَّمَا يَنۡهَىٰكُمُ ٱللَّهُ عَنِ ٱلَّذِينَ قَٰتَلُوكُمۡ فِي ٱلدِّينِ وَأَخۡرَجُوكُم مِّن دِيَٰرِكُمۡ وَظَٰهَرُواْ عَلَىٰٓ إِخۡرَاجِكُمۡ أَن تَوَلَّوۡهُمۡۚ وَمَن يَتَوَلَّهُمۡ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ٩﴾ سورة الممتحنة
ففي هاتين الآيتين بيان صريح من الله سبحانه وتعالى في كيفية تعامل المسلم مع المسالم من غير المسلم،

سواء كان يهودياً أو غيره، إذ أمر ببرهم وقسطهم وحرّم ظلمهم أو الاعتداء عليهم، مع الانتباه بعدم ولايتهم ووجوب البراءة منهم، ولكن في الآية التالية وضح أن النهي أتى عن موالاة من يقاتل المسلمين في دينهم، والذين يخرجون المسلمين من ديارهم، وأجاز بل أوجب محاربتهم وقتالهم، كالصهاينة الذين أتوا من كل دول العالم بعد وعد بلفور واحتلوا أرض أهل فلسطين، وأخرجوهم من ديارهم وشردوهم وهجروهم إلى دول الشتات، فهؤلاء يجب محاربتهم ولا يصح موالاتهم، وبالتالي التعامل مع اليهودي المسالم والذي يوجد في كثير من الدول العربية أو في فلسطين قبل وعد بلفور يأمرنا الإسلام أن نعامله بعدل الإسلام دون ظلم أو اعتداء، فشتان بين يهودي يرفض الصهيونية ويتعاطف مع أهل فلسطين، ويقر لنا بدين الإسلام، فهذا له منا الاحترام والتقدير والإنصاف وحفظ حقوقه ومنع أي ظلم عليه، ولو كان يعيش تحت حكم أي دولة إسلامية أو عربية فحقوقه مصانة ودمه وعرضه وماله لا يجوز الاعتداء عليه، ولكن الذي يجب محاربته هو اليهودي الصهيوني الذي يعتدي على المسلمين والعرب ويهجرهم ويقاتلهم في أرضهم، ويحارب المسلمين في دينهم وحقوقهم.

وحتى في وقت القتال نهى الله تعالى المسلمين عن الاعتداء، قال تعالى: وَقَٰتِلُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يُقَٰتِلُونَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ﴿١٩٠﴾

سورة البقرة

وبالتالي نجد أن الإسلام وضع لنا ضوابط ولم يسمح لنا بالاعتداء حتى في وقت القتال، وهذا ما يميز المسلم في السلم والحرب.

أهمية الوعي القانوني بمشروعية مقاومة المحتل

لقد كفل القانون الدولي للشعب الفلسطيني الحق في مقاومة المحتل، إذ نصت اتفاقية لاهاي ١٩٠٧م على كيفية عمل حركات المقاومة وأنه يحق لها حمل السلاح علناً مع التقيد بأعراف وقوانين الحرب، كما أن القرار الأممي رقم ٣٢٣٦ الصادر ١٩٧٤ أعطى الشعب الفلسطيني الحق في استخدام كافة الوسائل لنيل حريته بما فيها الكفاح المسلح.

أصدرت الأمم المتحدة عام ١٩٦٧م قرار رقم (٢٤٢) بإقامة الدولة الفلسطينية على حدود عام ١٩٦٧م، ومع ذلك زاد الاستيطان والاحتلال.

كما أن الأمم المتحدة اعترفت بالشعب القائم في وجه العدو كشخص من أشخاص القانون الدولي، وطبقت على حركات التحرر الوطني نظام فيينا للبعثات الدائمة أو المؤقتة في المنظمات الدولية.

في عام ١٩٤٧م قررت الأمم المتحدة بقرار رقم (١٨١)(أ) بإنهاء الانتداب البريطاني وتقسيم فلسطين إلى دولتين: واحدة عربية وأخرى يهودية مع تدويل

القدس، وبالتالي حتى وفق القانون الدولي تعتبر هذه أراضي محتلة، ويحق للشعب المحتل مقاومة المحتل بكل الوسائل ومنها العسكرية طبعاً، وعليه فإن محاولة تصنيف الفصائل الفلسطينية بالإرهابية وربطها بالإرهاب، هذا مخالف لكل التشريعات الدولية، ونذكر هذا الأمر لأن هناك حملة صهيونية أمريكية ضدها والشعوب من الضروري أن تعي الجانب القانوني.

كذلك يوجد أكثر من ٩٠٠ قرار دولي ضد الكيان المحتل، ولم ينفذها، وبالتالي أي مقاومة تعتبر محمية دوليا وفق تلك القرارات.

أهمية الوعي الإعلامي العربي وتحطيم البروباغندا الصهيونية

المعركة الإعلامية لا تقل عن المعركة العسكرية، ويجب أن يساهم فيها كل عربي ومسلم وليست محصورة على أهل فلسطين، فهناك بروباغندا صهيونية وعالمية لشرعنة الاحتلال، وتصوير الصهيونية العالمية بأنها مظلومة، وأن أي أحد ينتقد الكيان الصهيوني يحاكم بتهمة معاداة السامية، مما غيّب الشعوب الغربية عن حقيقة إجرام الصهاينة، كما في المقابل يصور أهل فلسطين بأنهم قتلة وإرهابيون، وهذا يتطلب خطة إعلامية ممنهجة، توضح الحقائق لشعوب العالم، وتبين المجازر

والجرائم التي يقوم بها بحق أهل فلسطين، كلما صار هناك وعي وكراهية لهذا الكيان الغاصب، سوف تشارك كل الشعوب الحرة في الوقوف مع الحق الفلسطيني، كما أن ذلك سوف يحصن الشباب العربي والمسلم من قبول التطبيع مع الصهاينة، ورفضه ومقاومته.

كما أن الإعلام الصهيوني حاول أن يغرس فكرة الجيش الذي لا يقهر في عقول الشباب الفلسطيني والعربي، والتي تحطمت بعد طوفان الأقصى وعجز عن إرجاع تلك الصورة.

كذلك استطاع الإعلامي الصهيوني والعالمي تصوير المقاومة الفلسطينية بأنها منظمات إرهابية ومحاولة حظرها وفرض عقوبات عليها، بينما الإعلام العربي والإسلامي عليه واجب الدفاع عن المقاومة وبيان مشروعيتها في مقاومة المحتل، فالمحتل استطاع بسبب الجانب الإعلامي تحويل الضحية إلى جلاد والجلاد إلى ضحية، وهذا يتطلب مواجهة من وسائل الإعلام العربي والإسلامي، كذلك استطاع الإعلام الغربي والصهيوني الحديث عن مصطلح» دولة إسرائيل» ووقعت في هذا الفخ كثير من وسائل الإعلام العربي، والأقلام والمفكرين، فأصبحت فلسطين يشار لها بمنظمة تحرير فقط، والكيان المحتل يشار له بدولة إسرائيل، وهذا فشل إعلامي يجب التنبه له، وعدم استخدام كلمة

دولة إسرائيل وإنما يسمى الكيان المحتل أو الغاصب أو دولة الاحتلال، وفي المقابل الحديث دوماً عن دولة فلسطين دون انتظار اعتراف الغرب فقط بها، حتى تصبح راسخة في ذهن الشعوب العربية والعالمية.

أهمية الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية

الجوانب السياسية للقضية الفلسطينية كثيرة ومتشعبة، وحاولت في نقاط ذكر أبرز تلك الجوانب التي ينبغي على الشاب العربي والمسلم الإلمام بها، وهي كالتالي:

- لا توجد دولة بالعالم صدرت ضدها قرارات من مجلس الأمن وتركت دون تطبيق ولا عقوبات عدا الكيان الغاصب، وأي دولة ترفض توضع تحت الفصل السابع وتستباح بالحرب والعقوبات، بينما الكيان الصهيوني لأنه محمي من الغرب يترك دون عقاب، بل يعاقب من يقاومه.

- اليهود ارتكبوا جرائم كثيرة في الغرب والشرق مما جعل الغرب يفكر في التخلص منهم ونقلهم إلى فلسطين، ليس حباً فيهم وإنما للتخلص من مشكلاتهم، لأنهم وجدوا أن من يقوم بجرائم التزييف والغش التجاري والتهريب والتهرب من الضرائب وتهريب البضائع،

وتوزيع المخدرات، مثل فضيحة انهيار شركة قناة بناما وغيرها من الجرائم هم اليهود.

● طوال التأريخ تعرض اليهود لأكثر من عملية تهجير في الغرب بسبب كرههم من كل الشعوب لما يقومون به من خسة وغش وخيانة، ونسب النصارى إليهم مسؤولية قتل عيسى عليه السلام فصاروا مكروهين حتى من النصارى، وخاصة في وقت هيمنة الكنيسة على الحياة في أوروبا، وآخر الإبادات التي تعرضوا لها هي ما فعله بهم هتلر من عام ١٩٤١ –١٩٤٥ والتي كما يقال قتل منهم الملايين (مع العلم وجدت روايات تقلل من عدد القتلى)، وهي ذات الفترة التي أعلنت لهم دولة في فلسطين.

بينما لم يحدث لهم أي إبادة أو ظلم من قبل العرب والمسلمين على مر التأريخ، فكان بعضهم يعيش في بعض الدول العربية دون أن يتم ظلمهم أو الاعتداء عليهم، ويتم تحمل ما يقومون به، فأخلاق العرب وعدالة الإسلام كانت السبب في عدم مقابلتهم بالمثل.

● الغرب بقيادة بريطانيا وأمريكا وضعوا اليهود في قلب الشرق الأوسط، حتى يحولوا دون نهوض الدولة الإسلامية بعد أن قضوا على آخر دولة وهي الدولة العثمانية، فالدور الموكل إليها هو تفتيت العالم العربي والإسلامي حتى لا تقوم لهم قائمة ولا ترجع دولتهم ولا

ينشرون الإسلام في أوروبا النصرانية، لذلك هذا الكيان المحتل ضرره وتأثيره ليس على أهل فلسطين، وإنما يقوم الموساد بخلق الفتن بين المذاهب والشعوب، وهو من يتجسس ويغتال، وهو من يقف خلف نشر الحركات الهدامة في المجتمعات العربية من نسوية وإلحاد وشذوذ وغيرها.

- يحصل الكيان الصهيوني على دعم مالي وعسكري وسياسي غير محدود، لذلك هو محمي وفوق القانون الدولي الذي يتحكم فيه الغرب عن طريق استخدام حق الفيتو بمجلس الأمن.

- استطاع الغرب أن يكسب أكبر دولتين عربيتين تحيط بالكيان الصهيوني وهما مصر والأردن من خلال اتفاقيات سلام وتطبيع، وهي أولى الدول العربية التي اعترفت بالكيان الصهيوني وأعلنت مصر التطبيع فيما يسمى بمعاهدة السلام عام ١٩٧٩م بعد اتفاقية كامب ديفيد عام ١٩٧٨م.

ومعاهدة وادي عربة بين الأردن والكيان المحتل عام ١٩٩٤م وهي تعد ثالث جهة عربية بعد منظمة التحرير ومصر.

- لم تطبع أي دولة عربية مع الكيان الصهيوني بعد ذلك إلا في عام ٢٠٢٠ بين الامارات والكيان الصهيوني ثم تلاه مع البحرين والمغرب والسودان.

- في عام ٢٠١٩م أعلن ترامب رئيس أمريكا حينها عن طرح صفقة القرن والتي تشمل إلغاء حق عودة اللاجئين، وبقاء القدس الشرقية والغربية للكيان المحتل، وإنشاء جسر أو نفق يربط بين الضفة وقطاع غزة، ودعم الفلسطينيين ب ٥٠ مليار دولار بإنشاء مناطق صناعية بحدود مصر، وتشترط الخطة نزع سلاح المقاومة وإبقاء هذه الدولة منزوعة السلاح، وتوقف تنفيذ الخطة بسبب رفض المقاومة للصفقة كاملة ورفضت نزع سلاحها، وكذلك تأخر التنفيذ بسبب انتهاء فترة حكم ترامب وبداية الحرب الأوكرانية.

- تخلى معظم العرب عن المقاومة الفلسطينية، ورفضوا الاعتراف بها ورفضوا تسليحها، واقتصر دعمهم المادي على السلطة الفلسطينية فقط، والتي تمنعها من أي مقاومة للكيان المحتل وفق اتفاقية السلام بينهم، هذا الموقف العربي هو ما تسبب في تأخير تحرير أرض فلسطين، لأنه ليس بمقدور المقاومة إدخال السلاح، فاعتمدت فقط على التهريب عبر الأنفاق ثم تم تدمير وإغراق الأنفاق وإبعاد أهالي رفح في الجانب المصري عن الحدود حتى لا يتعاونوا في إدخال أي سلاح للمقاومة، وهنا الحديث عن قطاع غزة، بينما الضفة فقد كان من الصعوبة بمكان إمدادها بأي سلاح، كون السلطة الفلسطينية تمنع وتعاقب ذلك، كما أن الكيان الصهيوني يحيط بها من كل الجهات، وجبهة الأردن

مؤمّنة بشكل كبير، وكما رأينا القانون الدولي يجيز في الأصل مقاومة المحتل، ولكن عدم حصول المقاومة على الدعم المالي والعسكري من حاضنتها العربية أدى إلى تأخر التحرير وتمدد الاستيطان، والسلطة الفلسطينية عاجزة لا يوجد لديها أي ورقة ضغط لوقف الاستيطان أو منع الاستيلاء على الاراضي.

- في عام ٢٠٠٢م اتخذ العرب قرارا جماعيا، بعدم التطبيع إلا بعد اعتراف الكيان الصهيوني بالدولة الفلسطينية على حدود عام ١٩٦٧م، واستمر العرب وبيدهم هذه الورقة القوية إلى عام ٢٠٢٠م، بعدها قامت(٤) دول بإعلان التطبيع دون شرط الاعتراف بالدولة الفلسطينية، وهذا ما دفع بالإدارة الامريكية لضغوط أكبر على باقي الدول، والقبول بصفقة القرن دون الاعتراف بدولة فلسطين، وللأسف قطار التطبيع متجه لدول عربية أخرى، وبدول لها ثقلها العربي، وبلا شك هناك شروط لاتفاقيات التطبيع ومن ضمنها منع دعم أي مقاومة ضد الكيان، وهنا ستبقى المقاومة وحيدة، كما ضلت وحيدة.

- تم مؤخرا الإعلان في قمة العشرين بالهند عن طريق عالمي يربط الشرق بالغرب، ويمر بدول الخليج العربي والكيان الصهيوني، وبالتالي يصبح التطبيع حتمياً وأبدياً في حال أصبح على أرض الواقع، وكل خطوة نحو

التطبيع تفقد القضية قوتها، فالمواقف سابقاً كانت أقوى ضد أي جريمة يرتكبها الصهاينة، بينما اليوم ورغم ارتكاب أكبر مجزرة في هذا العصر إلا أنه لم يتم سحب أي سفير أو استدعاءه أو تجميد العلاقات من أي دولة عربية تربطها علاقة مع الكيان الصهيوني.

مع العلم بأنه لا تستطيع أي دولة إسلامية أو غير إسلامية الوصول إلى أهل فلسطين، كون الدول العربية هي من تحيط بهم، وبالتالي بقاء دول الطوق كلها أو بعضها داعماً للمقاومة وغير مطبع مع الكيان الصهيوني فيه بقاء للقضية ويوجد مجال وأمل في إسناد المقاومة بالدعم حتى تحرر أرضها، وهذا ما يحصل من جبهة سوريا ولبنان التي ترفض التطبيع حتى الآن.

- الكيان الصهيوني ليس لديه النية في البقاء على أرض فلسطين فقط، فحلمهم حسب تلمودهم المقدس التوسع بدول عربية أخرى، ليصبح حدود دولتهم من النهر إلى البحر، ولقد رأينا احتلالهم الجولان السورية وجنوب لبنان وكذلك محاولة احتلال سيناء، وحلمهم كذلك في السيطرة على غور الأردن حسب خطة آلون لعام ١٩٦٧م.

أهمية الوعي والاستعداد العسكري لدى المقاومة

-بدأت المقاومة منذ اليوم الأول واستمرت في استخدام الحجارة لعقود، لذلك تم تسميتهم أطفال الحجارة، ولم يكن لديهم أي أدوات أخرى للمقاومة مع عدو مدجج بالسلاح.

- بدأ بعد ذلك تشكيل عدة حركات وهي:

١- منظمة التحرير الفلسطينية (تخلت عن المقاومة بعد اتفاقية السلام مع الكيان)

٢- حركة المقاومة الإسلامية حماس

٣- حركة الجهاد الإسلامي

٤- الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

٥- الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين

٦- حركة التحرير الوطني الفلسطيني-فتح

٧- لجان المقاومة الشعبية.

بدأ اللاجئون الفلسطينيون المهاجرون للخارج وخاصة في لبنان وسوريا بتشكيل أفرع لحركات المقاومة السابقة،

وأصبح لها مقار رسمية بلبنان وسوريا، وهناك يحصلون على الدعم الخارجي والتدريب وخطط تهريب وإيصال السلاح للداخل.

وأغلب تلك الحركات بها جناح سياسي وجناح عسكري،

ومن أبرز الاجنحة المسلحة اليوم في الساحة:

١- كتائب الشهيد عز الدين القسام

٢- سرايا القدس

٣- ألوية الناصر صلاح الدين

٤- كتائب أبو علي مصطفى

٥- كتائب المقاومة الوطنية

٦- كتائب شهداء الأقصى.

- بدأت العمليات الجهادية بتنفيذ عمليات استشهادية في تجمعات للمستوطنين، إما في حافلات أو مطاعم أو غيرها، لأنهم كانوا ينظرون لكل صهيوني بأنه محتل لأرضهم ومسلح يجب مقاومته.

- تطور المستوى العسكري للمقاومة في قطاع غزة بعد انسحاب الكيان الصهيوني من القطاع عام ٢٠٠٥م، وكذلك بعد حكم حركة حماس للقطاع عام ٢٠٠٧م، حيث استطاعت التعاون مع تجار لتهريب السلاح عن

طريق الأنفاق، كما استولت على بقايا أسلحة في البحر لغرق سفينتين بريطانيتين أيام الحرب العالمية، كما تستفيد من القذائف التي يلقيها جيش الاحتلال على غزة ولم تنفجر، فيعيدوا تصنيعها.

- بدأت المقاومة في غزة في تصنيع الأسلحة والقذائف والذخائر في قطاع غزة، واستطاعت أن تنتج عدداً كبيرا من حاجتها رغم الحصار الخانق المفروض على القطاع.

- قامت المقاومة بإنشاء شبكة من الأنفاق تصل كما يقال إلى أكثر من ٥٠٠كم، وبعضها يؤدي إلى مصانع ومخازن أسلحة ومكاتب وملاجئ للمقاومة وقيادتها، وهذا ما غيّر في مسار المعركة، إذ كانت الاغتيالات وتدمير المصانع والمخازن للأسلحة هي ما تضر بعمليات المقاومة، كما استخدموا الكلاب البوليسية التي تسحب الصهاينة للكمائن، وكذلك تواجه كلاب جيش الاحتلال.

- قامت المقاومة بصناعة بعض المسيرات، وأعدت قذائف صاروخية لاختراق أقوى دبابة في العالم (الميركافا والنمر)، وفي الحرب الأخيرة استطاعت أن تدمر بقذيفة «الياسين ١٠٥» أكثر من ١١٠٨ آلية، منها ٩٦٢ دبابة.

- ومما أحدث فارقاً في الإعداد العسكري التنسيق بين

جبهات المقاومة في المنطقة سواء في لبنان أو العراق أو اليمن أو سوريا أو الضفة الغربية أو قطاع غزة، وكانت إيران تساعد جميع تلك الجبهات في التدريب أو نقل الخبرات التصنيعية أو هندسة الأنفاق.

وهنا تأتي أهمية الإعداد العسكري، لأنه بعد إتاحة الفرصة للسلام لأكثر من ٧٠ عاماً لم ينسحب الكيان الصهيوني بمفاوضات السلام، وإنما بالمقاومة استطاعت تحرير غزة وجنوب لبنان، فما أُخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة في ظل عدو محمي ولا يفهم لغة السلام.

الجانب الديموغرافي وأهميته في تحرير فلسطين

عند النظر للجانب الديموغرافي لدولة فلسطين عند وعد بلفور، نجد أن اليهود كانوا موجودين بنسبة بسيطة في فلسطين، حالها حال بقية الدول التي كانوا فيها متفرقين دون أن يكون لهم دولة.

- ففي عام ١٨٥٢م كان عددهم حوالي ١٣ ألفا فقط، أي ما نسبته (٤٪) فقط من مجموع السكان، ثم بدأت لديهم فكرة الهجرة بسبب ما يتعرضون له من إبادات في مختلف الدول بسبب جرائمهم وعدم قدرة أي مجتمع

تحمل أذاهم وغشهم، وفي عام ١٩١٧م أي عند توقيع وعد بلفور كان عدد اليهود المقيمين في فلسطين ٦٠ ألفاً فقط، و(٣٩)ألفاً منهم يحملون الجنسية العثمانية، بينما المسلمون والمسيحيون يبلغ عددهم(٧٠٠)ألف في عام وعد بلفور،

- ووصل عدد اليهود في عام ١٩٤٨م إلى (٧٠٠) ألف بسبب الهجرة من مختلف الدول، بعد أن دعتهم بريطانيا إلى ذلك، وكذلك بسبب ما قام به هتلر ضدهم.

- وفي المقابل تم في عام ١٩٤٨م تهجير (٧٥٠) ألف فلسطيني إلى خارج فلسطين، وتبقى ١٥٦ ألف فلسطيني، والذين يسمون اليوم عرب إسرائيل، مقابل كما ذكرنا (٧٠٠) ألف يهودي، ثم في حرب ١٩٦٧م والتي تسمى حرب الأيام الست والتي انتصر فيها الكيان الصهيوني على الدول العربية، تم تهجير ٣٢٥ ألف فلسطيني إلى الخارج.

- بلغ سكان فلسطين الداخل في الضفة وقطاع غزة في آخر إحصائية لعام ٢٠٢٣ عدد(٥,٥) مليون فلسطيني، بينما عددهم بالخارج حوالي (٩) مليون في مخيمات ودول الشتات.

- وفي المقابل يوجد (٧) مليون يهودي الآن على أرض فلسطين، أي رغم الهجرة الهائلة لليهود من كل دول العالم، ورغم تعرض الفلسطينيين للتهجير مرتين،

إلا أن التغير الديموغرافي يتجه لصالح أهل فلسطين.

- قتل الكيان الصهيوني منذ ١٩٤٨م حتى قبل طوفان الأقصى حوالي ١٠٠ ألف شهيد، والآن بعد عملية طوفان الأقصى استشهد أكثر من ٢٧ ألف من غير المفقودين.

الدلالات التأريخية والدينية على زوال دولة الكيان المحتل

- في عام ٢٠١٧م صرح الرئيس الحالي للكيان الصهيوني(نتن ياهو) بأن عليهم العمل جاهدين لضمان استمرار دولة «إسرائيل» لمدة ١٠٠ عام، وأشار إلى أنه لم يحدث في التأريخ أن استمرت دولة يهودية أكثر من ٨٠ عاماً، كما قام إيهود بارك رئيس الوزراء السابق للكيان الغاصب بكتابة مقال ذكر فيه أنه لم تستمر دولة يهودية لأكثر من ٨٠ سنة إلا في فترتين، وكلا الفترتين بدأت بالتفكك في العقد الثامن.

- الشيخ أحمد ياسين مؤسس حركة حماس ذكر في تصريح له عام ١٩٩٨م بأنه حسب الاستشفاف القرآني سوف تنتهي دولة الكيان المحتل في عام ٢٠٢٧م،

وبرر ذلك بأن الأجيال تتغير كل ٤٠ عاماً، ففي ال٤٠ الأولى حدثت النكبة، وفي الثانية حدثت الانتفاضة والمواجهة والتحدي، وقال لقد ألقى الله تعالى على بني إسرائيل الضلال لمدة ٤٠ عاماً، وذلك لتغيير الجيل المريض وتحضير جيل قوي ومقاتل.

كما ذكر أغلب المؤرخين اليهود أن زوال دولتهم قريب ولا يمكن أن يزيد عن عقد على أكثر تقدير، بل لديهم ما يسمى بلعنة العقد الثامن، وهو زوال دولهم عند بلوغها ل٨٠ سنة.

● أما الأدلة من القرآن الكريم فقد قال الله تعالى:

وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِى ٱلْكِتَٰبِ لَتُفْسِدُنَّ فِى ٱلْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيرًا ﴿٤﴾ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ أُولَىٰهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ أُو۟لِى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا۟ خِلَٰلَ ٱلدِّيَارِ ۚ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ﴿٥﴾ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ ٱلْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَٰكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَٰكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ﴿٦﴾ إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ ۖ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا ۚ فَإِذَا جَآءَ وَعْدُ ٱلْءَاخِرَةِ لِيَسُۥٓـُٔوا۟ وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا۟ مَا عَلَوْا۟ تَتْبِيرًا ﴿٧﴾ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ ۚ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا ۘ وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا ﴿٨﴾

سورة الإسراء

وفي الآية السابقة توعد الله اليهود بأنهم إن عادوا إلى

الإفساد والاستكبار مرة أخرى، سوف يسلط الله عليهم من ينهي ملكهم، وقد عاثوا فساداً وقتلاً ونهباً، وبالتالي الكل ينتظر وعد الله فيهم والكل يدعو أن يعجل الله وعده، فكلما زادت جرائمهم وفسادهم وبعدهم حتى عما في التوراة التي أصابها التحريف، سيسلط الله عليهم رجال ذو بأس شديد، كما سلط عليهم سابقاً، وحسب بعض الروايات، سلط عليهم جالوت في المرة الأولى، وبختنصر الفارسي في المرة الثانية.

● أما الأدلة من السنة النبوية فقد جاء في الحديث النبوي: قال رسول الله صل الله عليه وسلم: «لا تزال طائفة من أمتي على الدين ظاهرين، لعدوهم قاهرين، لا يضرهم من خالفهم إلا ما أصابهم من لأواء، حتى يأتيهم أمر الله. وهم كذلك»، قالوا: يا رسول الله وأين هم؟ قال: «ببيت المقدس وأكناف بيت المقدس"

● أما الأدلة من الواقع الحالي، فالكل يلاحظ تقهقر قوتهم في مقابل قوة المقاومة، وبدء هجرة أكثر من نصف مليون للخارج بعد طوفان الأقصى، وعجزهم القضاء على المقاومة، مهما حاولوا من ظلم وتقتيل، ومع أن القوى الكبرى تدعمهم بكل قوة إلا أنهم عجزوا عن السيطرة، وبدأ لأول مرة شعوب العالم الغربي والشرقي تناصر أهل فلسطين وتكره أفعالهم، بل رأينا اليهود بالغرب يتظاهرون ضد جرائم الصهاينة، لأنهم

يخشون أن يسلط الله عليهم ما ينهي دولتهم.

المجازر التي ارتكبها الصهاينة بحق الفلسطينيين

سوف استعرض موجز لبعض المجازر التي ارتكبها الصهاينة بحق أهل فلسطين حتى تبقى في ذاكرة كل عربي ومسلم قبل أن يفكر في التطبيع وعقد العلاقات معهم، كما أن معرفتنا بتلك المجازر تجعل من الأجيال تأخذ على عاتقها الثأر منهم وإخراجهم من كامل أرض فلسطين.

إذا كانت مذبحة «دير ياسين» عام ١٩٤٨ م تمثل عنواناً لشلال الدماء.. فقد صارت « غزة » اليوم رمزاً لشلال جديد ما يزال ينزف!.

كان موعد فلسطين مع أول مذبحة يوم ٦-٣-١٩٣٧م في سوق حيفا حيث استشهد ١٨ مدنياً وأصيب ٣٨ على يد عصابة «الإتسل»... لكن موعد لبنان مع أول مذبحة كان في عام ١٩٤٨م وهي مجزرة «مسجد صلحا» بالجنوب، وهو العام نفسه الذي وقعت فيه مجزرة دير ياسين رمز المجازر الصهيونية في فلسطين.

وفي لبنان ارتكبوا من عام ١٩٤٨م حتى العام ١٩٩٦م عشرين مجزرة، بدأت بمجزرة «مسجد صلحا»، وكان آخرها مجازر «قانا الثانية وقرية « مروحين « وصور وبنت جبيل ومارون الراس وصريفا عام ٢٠٠٦م.. ثم عادت وتيرة المذابح لتتسارع كل يوم على أرض فلسطين من الخليل ونابلس إلى غزة الصابرة الصامدة، وما زالت الأنقاض تخبئ أخباراً مفجعة عن مذابح يشيب لها الولدان.

وفي السجل المتخم بالمذابح الصهيونية في فلسطين ولبنان أو مصر حيث مذبحة الأسرى المصريين في حرب ١٩٦٧م، ومذبحة مدرسة بحر البقر في العام نفسه، لم تشر الوقائع والبيانات المسجلة إلى أن مجزرة واحدة وقعت بطريق الخطأ، إنما تم التدبير لكل منها مع سبق الإصرار والترصد.. وليست هناك مجزرة واحدة وقعت بحق مقاومين أو مقاتلين، إنما كلها بحق مدنيين أبرياء وعلى حين غرة منهم، سواء في الأسواق، أو في البيوت في نومهم وأمنهم..

وقد شهد كثير من تلك المجازر تمثيلاً بجثث الأطفال والنساء بعد قتلهم بطرق بشعة.. ففي مجزرة دير ياسين – على سبيل المثال – قتل الصهاينة من أبناء القرية ٢٦٠ شخصاً وألقوا بهم في بئر القرية بعد أن مثلوا بجثثهم.

وقد سجل مناحم بيجين رئيس وزراء الكيان الصهيوني الأسبق، ورجل السلام..!! رؤيته عن تلك المجزرة التي افتخر كثيرا بالمشاركة فيها، وقال في مذكراته عن المجزرة: «إن العرب دافعوا عن بيوتهم ونسائهم وأطفالهم بقوة...وكان لهذه العملية نتائج كبيرة غير متوقعة؛ فقد أصيب العرب بعد أخبار دير ياسين بهلع قوي فأخذوا يفرون مذعورين.. وهم يصرخون: دير ياسين...!! فمن أصل (٨٠٠) ألف عربي كانوا يعيشون على أرض فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م – لم يبق سوى (١٦٥) ألفاً «. ثم عاب (بيجن) على من تبرأ منها من زعماء اليهود، واتهمهم بالرياء بقوله: «إن مذبحة دير ياسين تسببت بانتصارات حاسمة في ميدان المعركة.. فدولة الصهاينة ما كانت لتقوم لولا الانتصار في دير ياسين"!.

وغني عن البيان أن القادة الصهاينة الذين ارتكبوا المجازر بحق الشعب الفلسطيني أو اللبناني يتفاخرون بها، وينالون في الوقت نفسه جوائز قيمة من المجتمع الصهيوني؛ إذ يخرجون من الجيش ليصبحوا قادة سياسيين للأحزاب أو للدولة (مثل بيجين وشارون وبيريز وغيرهم)، ومن النادر أن يدفع مسؤول صهيوني الثمن عن مجزرة ارتكبها، واليوم فإن ما يقترفه المتطرفون الذين يحكمون الكيان الصهيوني الآن من مجازر ما هو إلا محاولة لشق الطريق إلى الاستمرار في حكم

الكيان الصهيوني على أشلاء أهلنا في غزة!.

وصف الفلسطينيين بالحيوانات البشرية

يفتخر وزير الدفاع الصهيوني بأن جيشه فرض حصارا شاملا على غزة تضمّن قطع الماء والكهرباء ومنع الإمداد بالوقود والطعام، معلناً العزم على إبادة سكان القطاع لأنهم «حيوانات على شكل بشر».

جدير بالذكر أن هذا الوصف ليس جديداً في أدبيات القادة الصهاينة عندما يتعلق الأمر بالفلسطينيين، فقد تكرر إطلاق وصف «الحيوانات» على الآخر وباتت جزءا أساسيا من الخطاب السياسي لهؤلاء، فقد دعا رئيس حزب شاس المتطرف إيلي يشاي إلى حرب شاملة على قطاع غزة، قائلا: «يمكن تدمير غزة كي يفهموا أنه لا يجب إغاظتنا، يجب تسويتهم بالأرض، ولتهدم آلاف المنازل، الأنفاق والصناعات».

كما دعت النائبة عن الليكود ريفيتال تالي جوتليف قوات الجيش لتستخدم كل ما في جعبتها فقالت: «حان الوقت لصاروخ يوم القيامة، إطلاق صواريخ قوية بلا حدود، لا تسوّي حيا واحدا بالأرض، بل تسحق غزة كلها وتسويها بالأرض بلا رحمة، بلا رحمة».

وحتى يكون الأمر أكثر جلاء لابد أن نتذكر ذلك البيان الذي بثته القناة السابعة بالتلفاز الصهيوني يوم ١٧-٧-٢٠٠٦م، والصادر عن مجلس الحاخامات في الضفة الغربية (المحتلة) إذ يدعو فيه الحكومة الصهيونية إلى إصدار أوامرها بقتل المدنيين اللبنانيين والفلسطينيين بصفتهم موالين للعدو، مؤكداً أن التوراة تجيز قتل الأطفال والنساء في زمن الحرب.

وقال بيان الحاخامات: «إن الذي يترحم على أطفال غزة ولبنان فإنه يقسو بشكل مباشر على أطفال إسرائيل"!.

إننا أمام كيان لا يحترم آدمية الإنسان، وقد دل تاريخه منذ ما قبل نشأته الرسمية على أنه عاتٍ في إجرامه، موغل في الدماء، وإليك أيها القارئ الكريم قائمة ببعض المذابح التي ارتكبها هذا الكيان وعصاباته لتدرك صحة ما قررناه:

مذبحة بلدة الشيخ ١٩٤٧/١٢/٣١م

اقتحمت عصابات الهاغاناه قرية بلدة الشيخ (يطلق عليها اليوم اسم تل غنان) ولاحقت المواطنين العزل، وقد أدت المذبحة إلى مصرع العديد من النساء والأطفال حيث بلغت حصيلة المذبحة نحو ٦٠٠ شهيد وجدت

جثث كثير منهم داخل منازل القرية.

مذبحة دير ياسين ١٠/٤/١٩٤٨م

داهمت عصابات شتيرن والأرغون والهاغاناه قرية دير ياسين الواقعة غربي مدينة القدس (تقوم على أنقاضها اليوم مستعمرة صهيونية تسمى جفعات شؤول) في الساعة الثانية فجرا، وقد شرع أفراد العصابات الصهيونية بقتل كل من وقع في مرمى أسلحتهم. وبعد ذلك أخذوا بإلقاء القنابل داخل منازل القرية لتدميرها على من فيها، حيث كانت الأوامر الصادرة لهم تقضي بتدمير كل بيوت القرية العربية، في الوقت ذاته سار خلف رجال المتفجرات أفراد من الأرغون وشتيرن فقتلوا كل من بقي حيا داخل المنازل المدمرة.

وقد استمرت المجزرة حتى ساعات الظهر، وقبل الانسحاب من القرية جمع كل من بقي حيا من أهالي القرية، حيث أطلقت عليهم النيران لإعدامهم أمام الجدران، وقد استشهد ٣٦٠ فلسطينيا معظمهم من الشيوخ والنساء والأطفال.

اكتوبر

مذبحة قرية أبو شوشة ١٩٤٨/٥/١٤م

بدأت المذبحة في قرية أبو شوشة القريبة من قرية دير ياسين فجرا، راح ضحيتها ٥٠ شهيدا من النساء، والرجال، والشيوخ، والأطفال، ضربت رؤوس العديد منهم بآلات حادة، وقد أطلق جنود لواء جعفاتي الذي نفذ المذبحة النار على كل شيء يتحرك دون تمييز.

مذبحة الطنطورة ١٩٤٨/٨/٢٢م

في الليلة الواقعة بين ٢٢ و٢٣ أيار ١٩٤٨ هاجمت كتيبة ٣٣ التابعة للواء الكسندروني قرية طنطورة، واحتلت القرية بعد عدة ساعات من مقاومة أهالي البلدة لقوات الاحتلال الصهيوني، وفي ساعات الصباح الباكر كانت القرية كلها قد سقطت في يد جيش الاحتلال، وانهمك الجنود الصهاينة لعدة ساعات في مطاردة دموية شرسة للرجال البالغين، وذلك بهدف قتلهم. ففي البداية أطلقوا النار عليهم في كل مكان صادفوهم فيه في البيوت والساحات وحتى في الشوارع، بعد ذلك أخذوا يطلقون النار بصورة مركزة في مقبرة القرية.

وقد خلفت المذبحة أكثر من ٩٠ قتيلا دفنوا في حفرة كبيرة، وفي المقبرة التي دفنت فيها جثث القتلى من أهالي القرية في قبر جماعي، أقيمت لاحقا ساحة لوقوف السيارات كمرفق لشاطئ «دور» على البحر المتوسط جنوبي حيفا.

مذبحة قبية ١٤/١٠/١٩٥٣

قامت وحدات من الجيش النظامي الصهيوني بتطويق قرية قبية (كان عدد سكانها يوم المذبحة ما يقرب من ال٢٠٠ شخص) بقوة قوامها حوالي ٦٠٠ جندي، بعد قصف مدفعي مكثف استهدف مساكنها، وبعد ذلك اقتحمت قوات الاحتلال الصهيوني القرية وهي تطلق النار بشكل عشوائي. وبينما طاردت وحدة من المشاة السكان الفلسطينيين العزل وأطلقت عليهم النار، عمدت وحدات أخرى إلى وضع شحنات متفجرة حول بعض المنازل فنسفتها فوق سكانها، وقد رابط جنود الاحتلال خارج المنازل أثناء الإعداد لنسفها وأطلقوا النار على كل من حاول الفرار من هذه البيوت المعدة للتفجير، وقد كانت حصيلة المجزرة تدمير ٥٦ منزلا وكذلك تدمير مسجد القرية ومدرستها وخزان المياه الذي يغذيها، كما استشهد فيها ٦٧ شهيدا من الرجال والنساء والأطفال

وجرح عشرات آخرون. وكان قائد القوات الصهيونية التي نفذت تلك المذبحة أرييل شارون رئيس الوزراء الصهيوني السابق.

مذبحة قلقيلية ١٠/١٠/١٩٥٦م

هاجم جيش الاحتلال الصهيوني ومجموعة من المستوطنين قرية قلقيلية الواقعة على الخط الأخضر الفاصل بين الأراضي العربية المحتلة عام ١٩٤٨ والضفة الغربية، حيث شارك في الهجوم مفرزة من الجيش وكتيبة مدفعية وعشر طائرات مقاتلة. راح ضحية المجزرة أكثر من ٧٠ شهيدا.

مذبحة كفر قاسم ٢٩/١٠/١٩٥٦م

تقع هذه القرية جنوبي قضاء طولكرم وقد قتل في تلك المذبحة ٥٧ عربيا منهم ١٧ امرأة، خلال هجوم لجيش الاحتلال الصهيوني الذي فرض حظر التجول في القرية، وقد انطلق أطفال وشيوخ لإبلاغ الشبان الذين يعملون في الأراضي الزراعية خارج القرية بحظر

التجول، غير أن قوات الجيش المرابطة خارج القرية عمدت إلى قتلهم بدم بارد كما قتلت من عاد من الشبان قبل وصولهم إلى داخل القرية.

مذبحة خان يونس ١٩٥٦/١١/٣م

نفذ جيش الاحتلال الصهيوني مذبحة بحق اللاجئين الفلسطينيين في مخيم خان يونس جنوبي قطاع غزة راح ضحيتها أكثر من ٢٥٠ فلسطينيا. وبعد تسعة أيام من المجزرة الأولى ١٩٥٦/١١/١٢ نفذت وحدة من الجيش الصهيوني مجزرة وحشية أخرى راح ضحيتها نحو ٢٧٥ شهيدا من المدنيين في نفس المخيم، كما قتل أكثر من مائة فلسطيني آخر من سكان مخيم رفح للاجئين في نفس اليوم.

مذبحة المسجد الأقصى ١٩٩٠/١٠/٨م

في يوم الاثنين الموافق ١٩٩٠/١٠/٨ وقبيل صلاة الظهر حاول متطرفون يهود مما يسمى بجماعة «أمناء جبل الهيكل» وضع حجر الأساس للهيكل الثالث

المزعوم في ساحة الحرم القدسي الشريف وقد هب أهالي القدس لمنع المتطرفين اليهود من تدنيس المسجد الأقصى، مما أدى إلى وقوع اشتباكات بين المتطرفين اليهود الذين يقودهم غرشون سلمون زعيم «أمناء جبل الهيكل» مع نحو خمسة آلاف فلسطيني قصدوا المسجد لأداء الصلاة فيه، وتدخل جنود حرس الحدود الصهاينة الموجودين بكثافة في ساحات المسجد الأقصى، وأخذوا يطلقون النار على المصلين دون تمييز بين طفل وامرأة وشيخ، مما أدى إلى استشهاد أكثر من ٢١ شهيدا وجرح أكثر من ١٥٠ منهم، كما اعتقل ٢٧٠ شخصا.

مذبحة المسجد الإبراهيمي ١٩٩٤/٢/٢٥م

بدأت المذبحة حين دخل باروخ غولدشتاين ومجموعة من مستوطني كريات أربع المسجد الإبراهيمي وقت صلاة الفجر، وقد وقف غولدشتاين خلف أحد أعمدة المسجد، وانتظر حتى سجد المصلون وفتح نيران سلاحه الرشاش على المصلين وهم سجود، فيما قام آخرون بمساعدته في تعبئة الذخيرة التي احتوت رصاص دمدم المتفجر. واخترقت شظايا القنابل والرصاص رؤوس المصلين ورقابهم وظهورهم لتصيب أكثر من ثلاثمائة وخمسين منهم.

وعند تنفيذ المذبحة قام جنود الاحتلال الصهيوني هناك بإغلاق أبواب المسجد لمنع المصلين من الهرب، كما منعوا القادمين من خارج المسجد من الوصول إلى ساحته لإنقاذ الجرحى، وفي وقت لاحق استشهد آخرون برصاص جنود الاحتلال خارج المسجد أثناء تشييع جثث شهداء المسجد، وقد راح ضحية المجزرة نحو ٥٠ شهيدا.

مذبحة مخيم جنين ٢٠٠٢/٤/١١م

شرع جيش الاحتلال الصهيوني في ٢٩ مارس بحملة عسكرية احتل فيها العديد من المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية، وبعد أسبوعين من حصار مخيم جنين واندلاع قتال عنيف بين المقاومين الفلسطينيين وقوات الاحتلال الاضرار التي سوف تصيب الشعوب العربية بعد التطبيع الصهيوني التي قادها رئيس الأركان شاؤول موفاز، قام جيش الاحتلال الصهيوني بهدم المخيم على رؤوس ساكنيه، وظل الشباب الفلسطيني يقاوم حتى نفدت ذخيرة المقاومين الفلسطينيين، عندها باشرت قوات الاحتلال حملة إعدامات مكثفة في صفوف هؤلاء الفلسطينيين، وقد ترافقت حملة الإعدامات تلك مع جهد دؤوب من قبل الجرافات الصهيونية بإزالة المخيم من

الوجود. أسفرت المعركة عن استشهاد ٦٠ فلسطينيا وجرح أكثر من ٢٤٣.

أما قانا في لبنان فتحدثنا عن مجزرتين:

مجزرة قانا الأولى في ١٨ أبريل ١٩٩٦م

تمت في مركز قيادة فيجي التابع لقوات اليونيفل في قرية قانا جنوب لبنان، حيث قامت قوات الاحتلال الصهيوني بقصف المقر بعد لجوء المدنيين إليه؛ هربا من عملية عناقيد الغضب التي شنتها الصهاينة على لبنان، أدى قصف المقر إلى استشهاد ١٠٦ من المدنيين، وإصابة الكثير بجروح. وقد اجتمع أعضاء مجلس الأمن للتصويت على قرار يدين الكيان الصهيوني ، لكن الولايات المتحدة أجهضت القرار باستخدام حق النقض الفيتو.

مجزرة قانا الثانية ٣٠-٧-٢٠٠٦م

حدثت أثناء العدوان الصهيوني على لبنان ٢٠٠٦، سقط جراءها حوالي ٥٥ شخصا، عدد كبير منهم من

الأطفال الصغار الذين كانوا في مبنى مكون من ثلاثة طوبق في بلدة قانا حيث انتشلت جثث ٢٧ طفلا من بين الضحايا الذين لجأوا إلى البلدة بعد أن نزحوا من قرى مجاورة تتعرض للقصف، بالإضافة إلى سكان المبنى، وقد قصف الكيان الصهيوني المدينة للمرة الثانية بحجة أنها كانت منصة لاستخدام الصواريخ التي كانت تطلق على الكيان الصهيوني من حزب الله خلال عملية الصيف الساخن في لبنان، وأكد حزب الله أن المبنى لم يكن فيه مقاتلون من حزب الله، وأن معظم من قُتلوا هم من النساء والأطفال والشيوخ.

إن القائمة طويلة جدا تحوي أكثر من مائتين وخمسين مجزرة من عام ١٩٣٧م حتى اليوم، حيث تدور رحى أبشع مذبحة في «غزة « الصابرة.

وإن بين عامي ١٩٤٨ و٢٠٢٣م مسافة أكثر من سبعين عاما حافلة بشلالات الدماء علي يد الاحتلال الصهيوني، من فلسطين إلى مصر مرورا بلبنان إلى غيرها من الأراضي العربية التي احتلت يوما. فمنذ ابتلاء منطقتنا العربية بهذا الكيان الغاصب، لم تتوقف المجازر على أيدي هؤلاء المحتلين.

ونحن نرى اليوم ارتكاب مجازر يومية في غزة، راح ضحيها أكثر من ٢٧ ألف شهيد، مجازر لأطفال ونساء أمام مرأى من العالم، فغزة المذبوحة ترتمي في

أحضان جنين ودير ياسين وبقية المجازر، وسط تدفق الدماء على امتداد أكثر من ٧٠ عاما.. ومع ذلك فإن هذا الشعب الجريح يقاوم الموت، ويُصر على الحياة، فيبعث فينا روحا جديدة، وأملا بحياة أفضل، إذ تحمل تضحياته بشائر النصر.

وهم السلام وخيار المقاومة

نسمع كثيرا عن مبادرة السلام، ومطالبة الكيان الصهيوني بأراضي عام ١٩٦٧م فقط، والتي لا تشكل إلا حوالي (٢٢٪) من أراضي فلسطين قبل عام ١٩٤٧م.

كما أن هذا الحل الهزيل والذي طرح بقرار من الأمم المتحدة رقم (٢٤٢) منذ عام ١٩٦٧م لم يلتفت له الكيان الغاصب، وفي عام ٢٠٠٢ تنازل العرب عن كامل أراضي فلسطين المحتلة عام ١٩٤٨م، وعرضوا الاعتراف بدولة الكيان المحتل على مساحة ٧٨٪ من أراضي فلسطين شريطة أن يعترف الاحتلال الصهيوني بدولة فلسطين على باقي المساحة، وبعد مضي أكثر من ٢١ سنة لم يقبل الاحتلال بذلك التنازل، بل استحوذ على أراضٍ أكثر وزاد الاستيطان، وقامت أمريكا بنقل

سفارتها إلى القدس!

استحالة تطبيق هذا الحل على الواقع للأسباب التالية

١- عدد سكان فلسطين في الداخل والخارج بلغ أكثر من (١٥) مليوناً، و(١٠) ملايين بالخارج، ولذلك عودتهم على مساحة (٢٢٪) تعد ضرباً من الخيال، وأمراً لا يمكن تحقيقه فالرقعة والموارد لا تكفي لهم وستصبح مجاعة عالمية، فإذا كان قطاع غزة حالياً يعد من أعلى كثافة سكانية بالعالم، فكيف لو رجع من هم بالشتات، والحال ذاته في الضفة.

٢- القدس تقع ضمن دولة فلسطين والكيان الغاصب هودها وأمريكا أعلنت في عام ٢٠١٧ بأنها مدينة يهودية وتم نقل سفارتها لها، وهي ضربة قوية لكل العرب الذين تنازلوا عن أراضي ١٩٤٨م.

ولذلك لا يمكن للمسلمين أن يتنازلوا عن القدس مهما حاول البعض فصل القدس إلى شرقية وغربية، فهوية القدس عربية إسلامية،

ويتشدق اليهود في القدس الشرقية بالهيكل المزعوم، أي يربطون تمسكهم بالقدس بمنطلق ديني، ولن تسمح

الحاخامات اليهودية بأي حال التنازل عن القدس الشرقية، وكذلك أهل فلسطين، والشرفاء من الأمة العربية والإسلامية لن يسمحوا بالتفريط ببيت المقدس.

٣- إن وجود عرب ٤٨ بنسبة تصل ل (٢١)٪ من سكان الكيان المحتل وغالبيتهم مسلمين يحول دون إعلان الكيان كدولة يهودية ويصعب ترحيلهم لأن لديهم جنسيات من الكيان، فوفق الإحصائية الصهيونية لعام ٢٠٢٣، فإن عدد السكان العرب في الكيان الصهيوني يبلغ ٢ مليون و٤٨ ألفا.

٤- إن أراضي ٦٧ تفصل غزة عن الضفة وهذا أمر لا يقبله أي فلسطيني، وإذا تم دمجهم فيعني أن الكيان سوف يخسر بعض المدن التي هودها بالمستوطنات، وهذا يجعله أمرا مستحيلا في التنازل عنه.

٥- السبب الأقوى هو أن الكيان الغاصب في مذكراته وخططه التأريخية لا ينوي الاكتفاء بأرض فلسطين، فهو يرى أن دولته من البحر إلي النهر، ولذلك هو يحتل جزءا من لبنان وسوريا وعينه على سيناء وغور الاردن، فهل يحلم عاقل أن الكيان سوف يتنازل سلاماً عن أراضيه التي عمرها بالمستوطنات وعينه أساساً على المزيد!

٦- الكيان الصهيوني انسحب من غزة منذ سنوات، وقام بمحاصرتها والتحكم في كل معابرها، ومنع السلاح

وكل أسباب الحياة عنها ، ولكن غزة أصبحت كالسهم الذي يهدد وجود الكيان بأكمله، لذلك فالكيان المحتل ومن معه من الغرب ليسوا أغبياء ولن يسمحوا بقيام دولة فلسطينية مستقلة وبها جيش ويدخل لها السلاح من أي جهة، فهي تعلم أن لو حصل ذلك، فخلال سنة فقط سيتم طرده من كل أراضي ٤٨، ولو سلمنا جدلا بأنه يمكن أن يقبل بإعطائهم أراضي ٦٧ فهو يعرف أن نتيجة ذلك هو النهاية والزوال لكيانه، فقد شكلوا له خطراً بالغاً وهم بلا تمويل وفي حصار شديد، وسببوا له ما سببوا من تقتيل وتدمير، فكيف إذا استقلوا بدولتهم، وأسسوا جيشهم، وأدخلوا ما يودون من أسلحة.

٧- كانت الورقة التي يهز بها العرب على الكيان الغاصب هي عدم الاعتراف به كدولة وعدم التطبيع معه، وتمسكوا بهذا الأمر لعقود، وهو لم يبالي بهم، فكيف سيبالي الآن بعد أن طبّعوا دون قيد أو شرط، الواحد تلو الآخر، بل بعضهم وضع من يقاوم المحتل في قائمة الجماعات الإرهابية! لذلك نجح الموساد في تفريق صوتهم، وفي تحويل العدو لدى بعضهم من الكيان الصهيوني إلى المقاومة الفلسطينية التي تدافع عن أرضها.

لذلك أي حديث عن السلام فهو تخدير للشعوب وعملية ذكية من الغرب لإلهاء الدول عن دعم المقاومة،

وكذلك هي عملية إلهاء للشعوب من قبل بعض الأنظمة العربية لتبرير استمرارها في التطبيع، في وقت يمد الغرب فيه الكيان المحتل بأفضل ما أنتجه العالم من أسلحة فتاكة.

وكل ذلك تمهيد لتهجير فلسطيني الداخل حالهم حال الذين هم في الشتات، وسيعرض عليهم التوزيع في عدة دول وسيقدم الغرب اغراءات وتحسين لحياة كل من يهاجر منهم، والاحتلال بالداخل يخنقهم بالحصار والتعذيب والمداهمة والتقتيل ومنع الموارد والتوظيف حتى يهاجروا بحثا عن العيش، وهذا لم يعد وهم بل كانت صفقة القرن التي بدورها ستنهي القضية الفلسطينية لولا إفشالها من قبل المقاومة التي رفضت تسليم السلاح ورفضت قبولها.

لذلك يجب أن يحصل الفلسطينيون في الداخل على الدعم المالي القوي من الدول الإسلامية والعربية، وإلا تم تهجيرهم وهي الخطة المرسومة والنهائية لإنهاء القضية.

وعليه وبعد كل الحقائق أعلاه نرى أن خيار المقاومة لا خيار غيره، وهو قادر على تحرير الأرض، والدفاع عن حق المقاومة في مقاومة المحتل، ودعمها كما يسمح بذلك القانون الدولي، ولو هجّر أهل فلسطين فإن هذا يشكل خطراً قومياً على كل الدول العربية.

أهمية الجهاد بالمال والنفس والكلمة

انطلاقا من مبدأ ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة، وبعد أن عرضنا عبثية خيار السلام مع الصهاينة، فإن الجهاد حتى التحرير هو الحل.

قال تعالى:

كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٢١٦﴾ سورة البقرة

وفي الحديث «حفت الجنة بالمكاره»

لو تدبر المرجفون الآية القرآنية أعلاه، لما قارنوا بين الأضرار الدنيوية، والنعيم الأخروي، أما الله فيخاطب المؤمنين بأن الجهاد كتب عليكم وفرض عليكم ولو كان فيما يبدو للبعض بأنه كره وشر، ولكن الله الخبير بكل شيء يطمئن المسلم بأن ما يكرهه قد يكون فيه خيرا كثيرا، وما يحبه من راحة وبعد عن الجهاد قد يكون فيه شر له، وهذا ما لا يدركه عقلنا القاصر ولكنه في الحقيقة عين اليقين لأنه صادر عن الله تعالى.

فلولا غزوات رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتحمله التعب في تلك الحروب لما وصل الإسلام إلى مليار ونصف مسلم، ولما عشنا في نعمة الإسلام، ولولا هجرته لعشر سنوات عن بلده مكة لما أنعم الله علينا بأن تصبح الكعبة قبلة لصلاتنا ونزورها في عمرتنا وحجنا متى ما رغبنا.

ولولا الجهاد لما نال كثير من المسلمين مرتبة الشهادة وهي من أفضل الجوائز التي يحصل عليها عندما يعيش في جنة أخروية أبدية، ينتقل إليها دون حساب ولا عقاب، بل هم عند الله أحياء ولو كانوا في عداد الموتى عند البشر، قال تعالى

وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾

سورة آل عمران

وجاء الحديث النبوي ليخبرنا أن الجنة حفت بالمكاره فالطريق إليها يحتاج لتضحيات وعدم الاستسلام لما تكرهه النفس البشرية.

وعليه فإن المرجفين والمنافقين حجب الله عن قلوبهم هذا الإدراك وذلك الشعور، بسبب ذنوبهم التي أوصلتهم للران الذي غطى قلوبهم عن رؤية الحق، قال تعالى

كَلَّا ۖ بَلْ ۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿١٤﴾

سورة المطففين

لذلك علينا نحن المسلمين أن نبصر ونوضح الحق

ونواجه الباطل لعل الله يكتب على يد أحدنا الهداية، لأنه قد يكون أغوي أو ضلل دون وعي.

ولكن علينا ألا نحزن ونغضب عندما نُواجه بالصد والأذى والسب والشتم والتجريح، فالله خاطب نبيه بذلك في قوله تعالى:

وَٱصۡبِرۡ وَمَا صَبۡرُكَ إِلَّا بِٱللَّهِۚ وَلَا تَحۡزَنۡ عَلَيۡهِمۡ وَلَا تَكُ فِي ضَيۡقٖ مِّمَّا يَمۡكُرُونَ ١٢٧

سورة النحل

أما من هم خارج فلسطين من الدول العربية والإسلامية فيمكنهم الجهاد بالمال والكلمة، بل إن الجهاد بالمال قدم على الجهاد بالنفس في أكثر من موضع في القرآن الكريم، ففي قوله تعالى:

ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ أَعۡظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ٢٠

سورة التوبة

وفي آية أخرى:

ٱنفِرُواْ خِفَافٗا وَثِقَالٗا وَجَٰهِدُواْ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٤١

سورة التوبة

ختاما قم بواجبك في نصرة الحق والمقاومة وتحمل ما يأتيك من أذى في سبيل الله، وكن خير سفير لهذا الدين في الخلق وحسن المعاملة الطبية، وتذكر أن المسلم ليس

بالسباب ولا اللعان، وتذكر أن الجهاد بالمال والكلمة من أفضل القربات إلى الله فلا تحرم نفسك منها.

الدروس المستفادة من فتح بيت المقدس على يد عمر بن الخطاب رضي الله عنه

كيف تم تحرير بيت المقدس؟ وما الذي دفع الروم لتسليم هذه المدينة المقدسة للمسلمين؟

حصار أبي عبيدة بن الجراح إيلياء (القدس)

لما انتهى أبو عبيدة بن الجراح من فتح دمشق، احتار إلى أين يتجه: (إلى قيسارية، أم إلى بيت المقدس)، فأبو عبيدة يعرف أهمية هذه المدن على حد سواء، والتي قاومت كل محاولات المسلمين في الفتح، فكتب إلى الخليفة عمر رضي الله عنه للحصول على التعليمات، فهو غير قادر على اتخاذ قرار بشأن هذه المسألة.

فجاءه أمر الخليفة بفتح القدس، ففرح المسلمون لأنهم كانوا ينتظرون الصلاة في المسجد الأقصى، وفقا لذلك، كتب أبو عبيدة إلى أهلها -أهل إيلياء- يدعوهم إلى الله وإلى الإسلام، أو يدفعون الجزْية، وإلا الحرب، فأبوا

أن يجيبوا إلى ما دعاهم إليه، فركب إليهم في جنوده، وكان قد سيّر نحو القدس سبعة جيوش، على رأسهم: (يزيد، وخالد، وشرحبيل، ومعاوية).

كان «عمرو بن العاص» قد ضرب حصارًا شديدًا على المدينة المقدسة، وكان "أرطبون الروم" قد فرّ إلى بيت المقدس، فلما وصلت إليه الأخبار عن تجمع الجيوش الإسلامية لفتح المدينة المقدسة، أحس بالخوف الشديد، فهو لم ينس هزيمته المذلة أمام عمرو بن العاص رضي الله عنه في "معركة أجنادين"، وقد كان عمرو لوحده، فكيف إذا اجتمع عمرو بن العاص وأبو عبيدة وخالد بن الوليد؟! رضي الله عنهم جميعا.

ولمّا وصل أبو عبيدة مع جيش الشام كبر المسلمون بأعلى صوتهم، فظن الروم أن أمير المؤمنين قد وصل، فأخبروا كبير الأساقفة، فقال:

"وحق الإنجيل، إن كان قد قدم أميرهم فقد دنا هلاككم، لأننا نجد في العلم الذي ورثناه، أن الذي يفتح الأرض بالطول والعرض، هو الرجل الأسمر، الطويل الأحور، المسمى بعمر، صاحب نبيهم، فإن كان قدم فلا سبيل لقتاله فسلموا له، ولا بد لي أن أشرف، فإن كان هو فاستسلموا، وإن كان غيره فقاتلوا فلن يفتحوها"

فلما رأى أبا عبيدة عرف أنه ليس بفاتح القدس، وأعطى للجنود الأوامر بالقتال.

طال حصار القدس واستمر (٤) أشهر، قطع فيها المسلمون على الروم كافة سبل النجاة وضيقوا عليهم، ولكن الروم لم يستسلموا، ثم بعد ضيق شديد أصابهم طلب كبير الأساقفة من المسلمين عبر الرسائل أن يصفوا له أميرهم، فلما وصفوه ووجد الروم أن وصفه مطابقًا للوصف الموجود في كتبهم المقدسة، عرف أن هزيمة الروم آتية لا محالة.

بعث أسقف القدس للمسلمين يتساءل عن سبب فتحهم للقدس، فأجابه أبوعبيدة بأنها بلاد الأنبياء ومسرى الرسول ﷺ، وأنهم لن يتركوها أبدًا إلى أن يملكهم الله إياها كما ملكهم غيرها، فسألهم عن مطلبهم؟

فأجابوا: إحدى ثلاث: (إما الإسلام، أو الجزية والصلح، أو القتال)، فرضي الأسقف بالصلح، ولكنه قال لهم بأن لا يدخلها إلا عمر، فقال عمرو بن العاص: (أنا عمرو)، فقالوا: بل اسمه مكون من (٣) حروف وليس (٤).

فكتب أبو عبيدة كتابا إلى عمر رضي الله عنهما، فاستشار عمر الناس في ذلك:

فأشار عثمان بن عفان بأن لا يركب إليهم؛ ليكون أحقر لهم، وأرغم لأنوفهم.

وأشار علي بن أبي طالب بالمسير إليهم؛ ليكون أخف

وطأة على المسلمين في حصارهم.

فهوي ما قال عليٌّ كرم الله وجهه، وسار بالجيوش نحوهم، واستخلف على المدينة عليَّ بن أبي طالب، وخرج إلى الشام وعلى مقدمة الجيش: العباس بن عبد المطلب.

فتح بيت المقدس

اجتماع عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع القادة في الجابية

كتب عمر إلى أمراء الأجناد أن يُوافُوه بالجابية –منطقة في هضبة الجولان– ليومٍ سمَّاه لهم، ويستخلفوا على أعمالهم، فكان أول مَن لقيه يزيد بن أبي سفيان، وأبو عبيدة، ثم خالد بن الوليد، عليهم الحديد الذي غنموه من الروم، حديد مخلوط بالديباج والحرير، فنزل وأخذ الحجارة ورماهم بها،

وقال: (ما أسرع ما رجعتم عن رأيكم! إياي تستقبلون في هذا الزيّ وإنما شبعتم منذ سنتينِ! وبالله لو فعلتُم هذا على رأس المائتين لاستبدلتُ بكم غيرَكم)، فقالوا: (يا أمير المؤمنين، إنّ علينا السلاح، وهؤلاء الروم لا يرهبهم إلا هذا اللباس، قال: نعم إذاً).

كان هذا اللقاء العظيم لهؤلاء القادة العظام بعد انقطاع زاد عن سنتين، منذ خرجوا فاتحين للبلاد، وأقاموا معسكرا في الجابية، وبينما هم يجتمعون، إذا بقطعة من الخيل تلمع سيوفهم قادمة باتجاه معسكر المسلمين، فهب الجند للاستعداد، فقال عمر: لا تراعوا إنهم مستأمنون، فإذا هم أهل القدس، قدموا إلى عمر ليفاوضوه على تسليم القدس، واتفقوا على المصالحة.

وصف فاتح بيت المقدس عند اليهود

وجاءه رجل من يهود دمشْق فقال له: (السلام عليك يا فاروق، أنت صاحب إيلياء، لا والله لا ترجع حتى يفتح اللهُ إيلياء)، حتى اليهود يعلمون أن الذي يفتح بيت المقدس هو عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

تسلم عمر بن الخطاب مفاتيح بيت المقدس

فلما بلغ بيت المقدس خرج إليه أسقفها، وكتب عمر رضي الله عنه لهم الأمانَ، فسلم الأسقف مفاتيح القُدس لعمرَ بن الخطاب رضي الله عنه، وتَمَّ الفَتْحُ، ودخل

عمر بيت المقدس من الباب الذي دخل منه رسول الله ﷺ ليلة الإسراء، وصَلَّى فيه مستقبلًا القبلة.

ثُمَّ بَكَى الأسقف فقال له عمر: (لا تحزن، هَوِّنْ عليك، فالدنيا دواليك، يومٌ لك ويومٌ عليك)، فقال الأسقف: (أظننتني على ضياع الملك بكيت، والله ما لهذا بكيت، وإنما بكيتُ لما أيقنت أن دولتكم على الدهر باقية، ترق ولا تنقطع، فدولةُ الظلم ساعة، ودولةُ العدلِ إلى قيام الساعة، وكنت حسبتها دولة فاتحين تمر ثم تنقرض مع السنين).

ثم دعاه الأسقف لتفقد كنيسة القيامة، فلبى عمر دعوته، وأدركته الصلاة وهو فيها، فالتفت إلى الأسقف وقال له: (أين أصلي؟)، فقال: (مكانك صل) فقال: (ما كان لعمر أن يصلي في كنيسة فيأتي المسلمون من بعدي ويقولون هنا صلى عمر ويبنون عليه مسجدًا)، وابتعد عنها رمية حجر وفرش عباءته وصلى.

ثم عاد أمير المؤمنين وأضاف إلى "العهدة العمرية" بندا: عدم مساس المسلمين للموضع الذي صلى به عمر.

تاريخ دخول عمر بن الخطاب القدس

دخل أمير المؤمنين إلى القدس سنة (١٦ هـ)، دخلها

صلحا لا حربا، لأن الإسلام دين يدعو إلى التسامح وحفظ الأرواح لا إزهاقها، ويدعو إلى نبذ الفتن، ومحاربة الظلم والجور على مر الأزمان.

خلال إقامته في القدس، أخذ أمير المؤمنين يتجول باحثا عن المسجد الأقصى، فلم يجده فسأل الأسقف عنه فقيل له: (أهو ذاك الذي كان يعظمه اليهود؟)

فقال: (نعم)، فدلّه عليه، فوجده وقد جعله النصارى مكب نفايات، فشمر عمر عن ساعديه، وبدأ ينظف ويكنس المسجد، فلما رآه المسلمون شرعوا جميعا في تنظيفه، ووضع عباءته وصلى عليها ركعتين، وأذن بلال في المسجد الأقصى، وكان لم يؤذن منذ وفاة النبي ﷺ.

ثم أمر بعدها أمير المؤمنين ببناء المسجد، فبناه المسلمون من خشب يتسع لثلاثة آلاف مصلٍ، وبدأ المسلمون يتوافدون للصلاة فيه، قَام عمر بوضع حجر الأساس للصخرة التي صعد منها الرسول ﷺ مع المَلَك جبريل قبل أقل من (٢٠)عاماً في رحلة السماوات إلى الملأ الأعلى؛ والمعروفة باسم الإسراء والمعراج، وبُني "مسجد عمر" في نفس البقعة التي صلى فيها.

تواضع عمر عند فتح بيت المقدس

خرج أمير المؤمنين من المدينة المنورة مع غلام له

على بعير واحد، وكانا يتناوبان على ركوبه، وقد كان بإمكانه أن يخرج وخلفه جيوش مجيشة، وفي موكب مهيب من الفرسان، لكنه أراد أن يترك رسالة إلى ملوك الأرض عن التواضع والعزة بالله وحده لا بغيره.

لما بلغ عمر جبل المكبر كبّر، وكبر الجند لتكبير عمر، فرحين بقدوم أمير المؤمنين، وكان أهل ايلياء ينتظرون موكبًا مهيبًا لأمير المؤمنين، الذي قضى على وجود الروم في غالب بلاد الشام، حينها سأل المسلمون أين عمر؟ فلم يعرفه أحد لأنه لما وصل القدس كان دور الغلام ليركب البعير، وأراد الغلام أن يقدم أمير المؤمنين عليه، لكنه أبى ودخل القدس ماشيًا يجر البعير، فلما رآه أبو عبيدة لم يحتمل ذلك، فاستعجل إلى أمير المؤمنين وقال: (يا أمير المؤمنين قد صنعت اليوم صنعًا عظيمًا عند أهل الأرض، فهل لك أن ...) فضربه عمر في صدره مؤنبًا، وقال قولته التي تحمل كل معاني العزة، فقال: (أما لو قالها غيرك يا أبا عبيدة، لقد كنا قومًا أذلاء فأعزنا الله بالإسلام، وكنا ضعافًا فقوانا الله).

هال الروم ذاك المنظر من هيئته، وقال الأسقف لقومه: (إن أحداً في الدنيا لا يستطيع الوقوف في وجه هؤلاء القوم، فسلموا لهم تنجوا)، وسلم الروم للمسلمين وكتب العهد بينهم،

وكانت "العهدة العمرية" والتي ما زالت موجودة ومحفوظة إلى اليوم في كنيسة القيامة، والتي أعطى فيها أمير المؤمنين للروم الأمان في القدس، وكتب الأمان لعبادتهم وكنائسهم ومقدساتهم بأنها لا تهدم ولا تمس.

واشترط عليهم ألا يسكن معهم بإيلياء أحد من اليهود، ومنع اليهود من دخول القدس وكان المنع بطلب من النصارى أنفسهم، ووافق أمير المؤمنين على ذلك، فكان ذلك شاهدًا على أخلاق المسلمين ورحمتهم، وها هي قد عرفت القدس أرحم فاتح لها، على خلاف الملوك ممن كانوا يغزون القدس فيهدمونها كاملة ويقتلون أهلها.

كم مرة فتح بيت المقدس

بيت المقدس، واحدة من أهم المدن في التأريخ الإسلامي، شهدت عدة فتوحات خلال العصور المختلفة:

الفتح الأول: تم فتح بيت المقدس على يد المسلمين في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه. هذا الفتح تم في الفترة من نوفمبر ٦٣٦ م إلى أبريل ٦٣٧ م، ويُعتبر هذا الفتح الأول لبيت المقدس على يد المسلمين .

الفتح الثاني: بعد فترة من السيطرة الصليبية على المدينة، تمكن صلاح الدين الأيوبي من استعادة بيت المقدس في ٢ أكتوبر ١١٨٧ م.

هذه هي الفتوحات الرئيسة لبيت المقدس التي سجلها التأريخ الإسلامي.

العهدة العمرية (معاهدة عمر بن الخطاب رضي الله عنه)

"بسم الله الرحمن الرحيم

هذا ما أعطى عبد الله عمر أمير المؤمنين أهل ايلياء من الأمان: أعطاهم أمانًا لأنفسهم وأموالهم ولكنائسهم وصلبانهم، سقيمها وبريئها وسائر ملتها، أنه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من حيزها، ولا من صلبهم، ولا من شيء من أموالهم ولا يكرهون على دينهم، ولا يضار أحد منهم، ولا يسكن بايلياء معهم أحد من اليهود، وعلى أهل ايلياء أن يعطوا الجزية كما يعطى أهل المدائن.

وعليهم أن يخرجوا منها الروم واللصوص: فمن خرج منهم فإنه آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم، ومن أقام منهم فهو آمن وعليه مثل ما على أهل ايلياء

من الجزية، ومن أحب من أهل ايلياء أن يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلى بيعهم وصلبهم، فإنهم آمنون على أنفسهم حتى يبلغوا مأمنهم، ومن كان بها من أهل الأرض، فمن شاء منهم قعد، وعليه مثل ما على أهل ايلياء من الجزية، ومن شاء سار مع الروم، ومن شاء رجع إلى أهله، لا يؤخذ منهم شيء، حتى يحصد حصادهم.

وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله صلى الله عليه وسلم وذمة الخلفاء رضي الله عنهم وذمة المؤمنين: إذا أعطوا الذي عليهم من الجزية شهد على ذلك، كتب وحضر سنة ١٥ هـ، عمر بن الخطاب خالد بن الوليد – عبد الرحمن بن عوف – معاوية بن أبي سفيان"

كيف انتصر صلاح الدين وحرر القدس

الخطة الإيمانية:

انطلق صلاح الدين سنة ٥٨٣ هجرية، ووجد في بيت المقدس ما يزيد عن ستين ألف رومي، الموت ندهم أهون من الخروج من بيت المقدس، فكيف استطاع صلاح الدين أن يصنع من ضعف المسلمين قوة، ومن

انقسامهم وحدة حتى واجه اوروبا كلها، وأزال ما أمكن من بقايا الحملتين الصليبيتين الماضيتين، ورد الحملة الثالثة الهائلة التي رمته بها أوروبا، أتدرون كيف؟

بالسلاح الوحيد الذي لا ينفع في هذا المقام غيره، بالإيمان والالتزام بتعاليم الإسلام والعدالة، تمسك بالدين ورفعة الأمة، رباها على الالتزام بالدين، وأقام دولته على التمسك بالإسلام، ونشر العدل والمساواة، وقضى على الفساد في كل نواحيه، الأخلاقي والمالي، وقرب أهل العلم والدين فكانوا بطانته ومستشاريه وخاصته علماء عصره، بل كان كلما نزل بلداً دعا علماءه، ومن كان لا يأتي على أبواب السلاطين أخذ أولاده وذهب إليه، مثلما ذهب إلى الحافظ الأصبهاني في الاسكندرية.

كان يحرص على صلاة الجماعة، ويواظب على مجالس العلم والحديث حتى في ليالي القتال، لم يترك صلاة الليل إلا نادرا، يلجأ إلى الله كلما دهمته الشدائد وضاقت عليه المسالك، فيجد الفرج والنجاة.

وكان يقيم الحق ولا يبالي ولا يحابي أحداً، اخذ مرة ابن أخيه تقي الدين، وأعز الناس إليه بشكوى عامي من دمشق اسمه ابن زهير ونكل به، رغم أنه كان معتلاً بدمامل ما تفارق نصفه الأدنى، كان مع ذلك يركب الخيل، ويصبر على الألم، ويخوض المعارك.

الخطة العسكرية:

تجلت مقدرة صلاح الدين الحربية في تلك الخطة العسكرية التي اتبعها في جهاده ضد الصليبيين لاسترداد بيت المقدس، وقامت تلك الخطة على تكوين جبهة إسلامية موحدة تضم مصر وبلاد الشام وأجزاء من العراق، ثم منازلة الصليبيين في عقر دارهم، وإنزال ضربة قوية بهم، كما حدث في معركة حطين، وتلا ذلك مسيره إلى مدن الساحل الشامي لإضعاف الصليبيين مادياً ومعنوياً. ولو اتجه صلاح الدين عقب انتصاره في حطين إلى بيت المقدس لتمكن من دخوله بدون عناء، إلا أن استيلاءه على بيت المقدس قبل السيطرة على مدن الساحل لن يضمن له الاستقرار التام في بيت المقدس، إذ كان من المتوقع قيام الغرب الأوروبي بإرسال الجيوش الصليبية إلى موانئ الشام، ومجيء فرسانه زرافات ووحدانا، والدخول مع صلاح الدين في معارك حامية لاسترداد بيت المقدس الذي به كنيسة القيامة لاعتقادهم الباطل كما يقول العماد الأصفهاني أن فيها صلب المسيح، وقرب الذبيح وتجسد اللاهوت، وتأله الناسوت وقام الصليب وبفضل الله ثم – تلك الخطة العسكرية التي نفذها صلاح الدين بسيطرته على الشريط الساحلي، عزل بيت المقدس ومنع وصول الإمدادات إليه وقطع كل أمل للصليبيين سواء في الغرب الأوروبي أو في بلاد الشام في الوصول إلى بيت المقدس، وإنقاذه

من جيوش المسلمين، ولما استرد صلاح الدين من الصليبيين عسقلان وغيرها من البلاد المحيطة ببيت المقدس، وضمن بذلك أحكام العزلة على مملكة بيت المقدس، شمر عن ساق الجد والاجتهاد وعزم على بيت المقدس، فأصدر أوامره واجتمعت عليه جميع العساكر الإسلامية التي كانت متفرقة في الساحل.

خاض ٧٤ معركة في مدة ولايته على الشام، وفي أقل من ١٩ سنة حتى نظف البلاد من الأشرار، ثم بدأت سلسلة المعارك الهائلة، حروب ما عرفت مثلها أرض فلسطين، وديار الشام، حروب جرب فيها كل سلاح: السيف والرمح والدبابات والمجانيق والشجاعة، والكيد والذكاء والاختراع والمروءة والشهامة، وكان صلاح الدين ظافراً فيها جميعاً.

حروب استعملت فيها المنجنيقات التي تقذف الصخور الهائلة كالمدافع الثقيلة اليوم، والسهام المتلاحقة كالرشاشات اليوم، يمهد للمعركة بآلاف القذائف، وبالضرب الذي يستمر يومين وثلاثة، واستعملت الأكباش، وهي عربات ضخمة مصفحة لها رأس ثقيل ينقب الأسوار، والدبابات، نعم الدبابات وهذا هو اسمها القديم، وكانوا يتفننون فيها، حتى اخترع الإفرنج في حصار عكا دبابة ثقيلة صنعوا منها ثلاثاً.

كيف نساهم في تحرير بيت المقدس وفلسطين

المسلم كما ذكرنا مكلف بنصرة أخيه المسلم، وطرق النصرة تختلف حسب القدرات والامكانيات والمواهب والتخصص، وفي النقاط أدناه سوف أضع بعض المقترحات لنصرة أهل فلسطين:

١- مساعدتهم بالمال والتبرع لهم عبر طرق التبرع القانونية المتاحة، فهم يعتمدون في حياتهم على المساعدات بشكل كبير، وخاصة بعد أن دمر الاحتلال منازلهم، وسرق أموالهم.

٢- الدعاء سلاح المؤمن كما في الحديث النبوي الشريف، والمسلم يكسب أجراً عظيماً في الدعاء الدائم لأخوانه المظلومين، فهذا الكون يدبره الله، والنصر والهزيمة ليست بالعدة والعتاد فقط، وإنما بأمر الله تعالى، قال تعالى:

... وَمَا ٱلنَّصۡرُ إِلَّا مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَكِيمِ ﴿١٢٦﴾ سورة آل عمران

والله تعالى قال: «وقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ»

٣- ينبغي لكل المسلم أن يعي القضية الفلسطينية من كل جوانبها السياسية والتأريخية والإسلامية، فمن لم يهمه أمر المسلمين فليس منهم، وهذا الكتاب جاءت فكرته لتوفير مادة متكاملة وموجزة عن جميع الجوانب

المرتبطة بالقضية والتي تغرس الوعي لدى الشباب.

٤- الكتابة في مختلف وسائل النشر، والرد على الشبهات التي تشوه صورة المقاومة، ودحض البروباغندا الإعلامية الصهيونية ومن يدعمها بالمنطقة، فالجهاد بالكلمة والمساهمة في صد الآلة الإعلامية الصهيونية أمر ينبغي على كل مسلم وعربي القيام به.

٥-على كل مسلم أن يعي معنى الشهادة في سبيل الله، ويقرأ في فضلها ونعيمها، حتى يحصل على تزكية للنفس في التعلق بالله والإيمان به للظفر بتلك الكرامة، حتى تتضاءل نظرته للحياة الدنيا والتعلق بها وبملذاتها.

٦-النصر يحتاج إلى تقوى الله، والتزام شرعه، وتجنب نواهيه، وترك الكبائر والفواحش، فالتزام التقوى مهم جدا لحصول النصر.

ولنستعرض في ذلك ما كتبه عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ومن معه من الجنود حينما أرسله في أحد فتوح العراق: أما بعد، فإني آمرك ومن معك من الأجناد بتقوى الله على كل حال، فإن تقوى الله أفضل العدة على العدو، وأقوى المكيدة في الحرب، وآمرك ومن معك أن تكونوا أشد احتراسا من المعاصي منكم من عدوكم، فإن ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم. وإنما يُنصَرُ المسلمون بمعصية عدوهم لله، ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة، لأن

عددنا ليس كعددهم، ولا عدتنا كعدتهم. فإذا استوينا في المعصية، كان لهم الفضل علينا في القوة، وإلا نُنْصَرْ عليهم بفضلنا لم نغلبهم بقوتنا. واعلموا أن عليكم في مسيركم حَفَظَةً من الله يعلمون ما تفعلون، فاستَحْيوا منهم، ولا تعملوا بمعاصي الله وأنتم في سبيل الله، ولا تقولوا إن عدوّنا شرٌ منا فلن يُسلَّط علينا وإن أسأنا، فرُبّ قوم سُلّط عليهم شرٌ منهم، كما سُلّط على بني إسرائيل – لما عملوا بمساخط الله – كُفّارُ المجوس ﴿ فَجَاسُوا خِلاَلَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولاً ﴾ [الإسراء: ٥] . واسألوا الله العونَ على أنفسكم كما تسألونه النصر على عدوّكم. أسأل الله ذلك لنا ولكم. وانظروا إلى هذا القول الملهم: وإنما يُنصَرُ المسلمون بمعصية عدوهم لله، ولولا ذلك لم تكن لنا بهم قوة، لأن عددنا ليس كعددهم، ولا عدتنا كعدتهم.

٧–القيام بتصميم منشورات لدعم القضية الفلسطينية ونشرها في وسائل التواصل الاجتماعي.

٨– تأليف قصص أو روايات عن القضية الفلسطينية يكون بها توثيق للمجازر، والاحداث البطولية التي تحدث في فلسطين

٩– تأليف أفلام سينمائية تغرس الوعي بالقضية الفلسطينية، وبثها ونشرها في دور النشر أو في قنوات اليوتيوب.

١٠- إقامة أنشطة لاصفية عن القضية الفلسطينية في المدارس والجامعات والكليات بالوطن العربي.

١١- طباعة شعارات رمزية كالكوفية أو بيت المقدس، على الهدايا والمنتجات الحرفية أو التذكارية.

١٢-إقامة المسابقات الثقافية عن الوعي بالقضية الفلسطينية .

١٣- إقامة البرامج الإذاعية والتلفزيونية التي تصحح الوعي العربي بقضيته، وربطه ببيت المقدس.

١٤-إنشاء كراسي علمية أو بحوث علمية لقياس الوعي بالقضية أو توثيق الجوانب التأريخية للقضية.

١٥- كتابة المقالات العلمية في الصحف أو أي وسيلة نشر عن فلسطين وبيت المقدس.

١٦- وضع أسماء العمارات أو بعض الأحياء أو المؤسسات التجارية بأسماء مدن أو بطولات شريطة أخذ الموافقات الرسمية بذلك.

١٧- عند إعداد الاختبارات ووضع الفقرات أو الأبيات الشعرية يتم وضع نص نثري أو شعري مرتبط بالقدس وفلسطين، إذا كان النظام بدولتك يسمح بذلك.

١٨- إن كنت مثقفا أومتمكنا افتح مساحات في منصة أكس أو أي منصة تفاعلية، عن القضية أو شارك

في تلك المساحات التي تشوه صورة فلسطين والمقاومة بالرد عليها ودحضها بالحجة والدليل.

١٩- تأليف مسلسلات تلفزيونية تاريخية عن القضية الفلسطينية.

٢٠- إنشاء حسابات عربية أو عبرية أو أجنبية والبدء في مخاطبة الأجانب في دول العالم وتوضيح الحقائق، وكذلك حسابات عبرية لمخاطبة الصهاينة وتبيين خطر وجودهم وتشجيعهم على الهجرة الطوعية قبل أن يتم القضاء عليهم من أهل فلسطين.

٢١-التطوع في أي حملة لدعم أهل فلسطين، بتخصصك أو بمالك أو بمساعدة المنكوبين.

٢٢- توعية أسرتك وأطفالك ومحيطك بشكل دائم بجرائم الصهاينة، وغرس محبة أهل فلسطين حتى يصلوا إلى حقيقة من هو الظالم فعلا ومن هو المظلوم.

٢٣-إقامة محاضرات وندوات أو أمسيات عن فلسطين وبيت المقدس.

٢٤-تخصيص دروس في المساجد للأبناء عن فلسطين حسب النظام المتبع في دولتك.

والأفكار لا يمكن حصرها، وما ذكرته أمثلة فقط، ولكل مسلم أن يدعم القضية بأي وسيلة تناسبه، لعل الله يسجل له منزلة المجاهد في سبيل الله.

أهمية الوعي بالحروب النفسية

قامت الصهيونية العالمية خلال العقود الماضية ببث وهم عن جيش الاحتلال بأنه الجيش الذي لا يقهر، ودائما الصهاينة يعتدون ببشاعة في حروبهم حتى تبقى تلك المعلومة في العقل اللاوعي العربي، فينظر للكيان الصهيوني بأنه قوة لا يمكن مواجهتها، وهذا هدف نفسي لجعل الشعب الفلسطيني أو العربي لا يفكر حتى في مواجهته، بينما الحقيقة هي خلاف ذلك، وقد اتضح ذلك في عملية طوفان الأقصى والاستسلام الجماعي الذي تم، كما أن جيش الاحتلال في الميدان ضعيف جدا، ولا يتقن إلا القصف الجوي، من هنا نجد المقاومة انتصرت عليه في الميدان، وكبدته خسائر فادحة، كما أن بعض أفرادهم يصابون بالأمراض النفسية ويهربون من الميدان ويرفضون الخدمة العسكرية، كذلك تنتشر بينهم حالات الانتحار، وكل ذلك يجب نشره لدى الأجيال والشباب حتى تسقط تلك الرواية الوهمية من عقول العرب والفلسطينيين.

والرواية الأخرى التي تم غرسها في كل شعوب العالم، أنهم شعب مظلوم، ويجرم من يعاديهم، وأنهم شعب الله المختار، وهنا وبعد فضح جرائمهم والإبادات التي قاموا

بها، استطاع العالم التخلص من تلك الرواية، فأصبحت المظاهرات ضده حتى من اليهود أنفسهم في الدول الغربية، وعجزت الصهيونية العالمية أن تدافع عن تلك الراوية أو تحاكم من يفضح جرائمهم، ولأول مرة يقدم أمام العالم لمحكمة العدل الدولية كمجرم حرب، ويجب على الشعب العربي المساهمة في دحض تلك الرواية، ونشر كل ما يبين حقيقة هذا الكيان المغتصب الذي عاث فساداً وإجراماً بحق أهل فلسطين.

الخلاصة يجب ألا تجعل الشعب العربي أو الفلسطيني يشعر أنه مهزوما وذليلا، وإنما هو شعب أظهر البطولات، وأعطى البشارات، وانشر بين الشعوب أن المقاومة ستنتصر وأن الكيان المحتل إلى زوال، وهذا بدوره سيبث الرعب في الداخل الصهيوني مما يضطره إلى الهجرة، كما حدث بعد طوفان الأقصى من هجرة أكثر من نصف مليون، كما سيبث الأمل والحماس لدى الشباب العربي والفلسطيني، فالهزيمة النفسية أخطر على الأمة من الهزيمة العسكرية.

الفرق بين اليهودية والحركة الصهيونية

يعتبر اليهودي النمساوي تيودور هرتزل الأب الروحي للدولة اليهودية في عهد بينامين زئيف، فقد أسس الصهيونية الحديثة وشكل منظومتها وشجع اليهود على الهجرة إلى فلسطين ساعيًا لتشكيل دولة يهودية.

اليهودية والصهيونية مصطلحان غالبا ما يستخدمان في التبادل، لكنهما يمثلان مفاهيم متميزة ذات آثار تاريخية ودينية وسياسية مختلفة.

إن فهم الفرق بينهما أمر ضروري للحصول على منظور دقيق بشأن المسائل المتعلقة بالهوية اليهودية، ودولة الكيان الصهيوني المحتلة، والعدوان الصهيوني على فلسطين.

اليهودية: الدين والهوية الثقافية

اليهودية هي واحدة من أقدم الشرائع التوحيدية في العالم، ولها تاريخ غني يعود إلى آلاف السنين، وهي تشمل مجموعة من المعتقدات والممارسات والتقاليد

الدينية التي يتبعها الشعب اليهودي في جميع أنحاء العالم.

تتميز اليهودية بالتركيز القوي على عبادة إله واحد، ومراعاة الشرائع الدينية، والالتزام بمجموعة واسعة من العادات والتقاليد التي تشكل جزءًا لا يتجزأ من الثقافة اليهودية.

الجوانب الرئيسة لليهودية

التوحيد: الإيمان بإله واحد، كما ورد في صلاة الشيما، وهي صلاة يهودية مركزية.

النصوص المقدسة: يتمتع الكتاب المقدس العبري، بما في ذلك التوراة (الأسفار الخمسة الأولى من الكتاب المقدس)، والتلمود، ونصوص أخرى، بسلطة دينية وأخلاقية كبيرة.

عبادة الكنيس: غالبًا ما تتم الخدمات الدينية اليهودية في المعابد، حيث يقود الحاخامات الجماعة في الصلاة ودراسة النصوص المقدسة.

التقاليد الثقافية: تشمل اليهودية نسيجًا غنيًا من التقاليد الثقافية، بما في ذلك الطقوس والأعياد (مثل عيد الفصح والحانوكا ويوم الغفران) وقوانين الطعام (كوشر).

الصهيونية: حركة سياسية وقومية

من ناحية أخرى، فإن الصهيونية هي حركة سياسية وقومية ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر، في المقام الأول ردًا على الاضطهاد والتمييز الذي واجهته المجتمعات اليهودية في أوروبا.

والمبدأ الأساسي للصهيونية هو الإيمان بإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.

تشمل الجوانب الرئيسة للصهيونية ما يلي:

البحث عن وطن لليهود: دعا الصهاينة إلى إنشاء وطن لليهود في فلسطين التي كانت تحت السيطرة العثمانية آنذاك.

المتغيرات العلمانية والدينية: تشمل الصهيونية سلالات مختلفة، من الصهيونية العلمانية، التي تؤكد على الدولة اليهودية، إلى الصهيونية الدينية، التي ترى إنشاء دولة يهودية كضرورة دينية.

قيام دولة الكيان الصهيوني: كان ذروة التطلعات الصهيونية هو إعلان دولة الكيان الصهيوني عام ١٩٤٨، بعد موافقة الأمم المتحدة على خطة تقسيم فلسطين .

التفاعل المعقد

ومن الضروري أن ندرك أن العلاقة بين اليهودية والصهيونية ليست موحدة، في حين أن العديد من اليهود يتعاطفون مع القضية الصهيونية، ويرون أن دولة الكيان الصهيوني هي تحقيق لتطلعاتهم الوطنية، فإن آخرين يتعاملون مع الصهيونية بحذر أو معارضة، وغالبًا ما يكون ذلك لأسباب دينية أو سياسية أو أخلاقية.

بالإضافة إلى ذلك، هناك صهاينة غير يهود يؤيدون فكرة الدولة اليهودية لأسباب مختلفة، بما في ذلك الاعتبارات الجيوسياسية.

علاوة على ذلك، من المهم فصل المناقشات السياسية المحيطة بالكيان الصهيوني والصهيونية عن انتقادات سياسات الحكومة الصهيونية أو الاحتلال الصهيوني لفلسطين.

ويتضمن الأخير قضايا جيوسياسية وقضايا حقوق الإنسان معقدة تتطلب تحليلاً ومناقشة مدروسة.

باختصار، اليهودية هي دين وهوية ثقافية تسبق الصهيونية، في حين أن الصهيونية هي حركة سياسية وقومية ظهرت في أواخر القرن التاسع عشر بهدف إنشاء وطن يهودي.

إن فهم هذه الاختلافات أمر ضروري للمشاركة في

مناقشات هادفة حول الهوية اليهودية ودولة الاحتلال الصهيوني، والمسائل الجيوسياسية ذات الصلة.

أهمية الوعي الأمني في التصدي للصهيونية

يعد الموساد هو الذراع الأمني للدولة الصهيونية العميقة، وهو من يقوم بالاغتيالات لمن يقاوم المحتل، كما أن الموساد يعمل على إشعال الحروب بين دول وشعوب المنطقة، وللأسف له دور في دعم كثير من الحركات الإرهابية التي تشوه صورة الإسلام، كما أنه يتسبب في إبراز من يقذف مذهباً معيناً، ويشعلها حرباً بينهم، والشعوب هي الضحية، كما يمكن أن يجند بعض الشباب سواء عن طريق اختراق أو ابتزاز أو موقف غير أخلاقي، ثم يتم تجنيد الشخص مكرهاً، أو أنه يجند أي خائن لأمته ودينه ومجتمعه مقابل مبلغ من المال، ومن لا يعرف الحقيقة ربما يقبل تلك الخيانة، بعدها ربما يتخلص الموساد من أعضائه بالاغتيال بمجرد إنهاء مهمته، أو خاف من اكتشافهم ونشر الأسرار، لذلك نحذر كل الشباب الفلسطيني والعربي من القبول بأي دور مشبوه ضد مجتمعه ودينه، وأن مصيره التخلص منه سواء باكتشاف سلطات مجتمعه أو الموساد نفسه خاف فضيحة نشر أسراره، وإذا ما تعرضت لأي ابتزاز

لا تتردد في إبلاغ الجهات الأمنية بدولتك التي ستشكرك على كشفك لذلك، كما كن حذراً من الوقوع في تصديق الحسابات الصهيونية التي يقف خلفها الموساد في بث الفتن والفرقة بين الشعوب والمذاهب.

أهمية التمسك بسلاح الوحدة بين العرب والمسلمين

يعمل الاستعمار والموساد على تفريق الأمة الإسلامية، وذلك عملا بمبدأ « فرق تسد» فهو لن يستطيع الهيمنة والاستفادة من موارد هذه المنطقة بعد انتهاء استعماره للأرض إلا إذا عمل على إضعاف هذه القوة الإسلامية التي كانت في قوتها ووحدتها ممتدة حتى إلى أوروبا.

لذلك استخدم لإضعاف الأمة الإسلامية ثلاث طرق:

العرقية:

إذ بدأ يبث الكراهية والعداوة بين العرب والفرس والأتراك والأكراد ويجند عملاء سياسيين أو دينيين أو إعلاميين أو كتّاب لإثارة الفتنة بين طوائف وأعراق الأمة الإسلامية، وقد نجح في ذلك للأسف وغرس الضغائن والأحقاد في النفوس، وخاصة أن جموع الشباب أصبح يسهل إغواؤه والتأثير عليه بعد أن أصبحت العقيدة الإيمانية ضعيفة

عند عدد كبير.

التقسيم القطري:

إذ عمل المستعمر على تفتيت أراضي الأمة الإسلامية إلى دول صغيرة، ووضع نقاط خلاف حدودية لا تحسم بينها، حتى تبقى تلك الخلافات مستمرة وهو يحرض ويحرش بينهم حتى يبقوا في حالة عدم استقرار لطلب حمايته أو دعمه أو تدخله، فتنهك مقدرات الدول على الخلافات والتسليح الذي يأتي من المستعمر الغربي، ولذلك يبقى مستفيدا وواضعا يده وكل دولة تستعين بطرف غربي مع الخلافات والحروب التي تدفع من ثروات الشعوب للمستعمر.

بث الفتنة المذهبية:

وهذه أكثر الطرق الثلاث التي أضعفت الأمة ودمرتها وتسببت في حروب داخلية وتسببت في الفتن الداخلية، وهذه بدأت منذ أيام المستشرقين، وبدأ بها الإنجليز بدهاء عند تثبيت وعد بلفور وإنشاء دولة الصهاينة في وسط جسد الأمة وأوكلوا إليها المهمة بعد أن أمدوها بأرشيف المخابرات وأعطوها نقاط ضعف الأمة وأشرفوا عليه جميعهم، من بينهم أمريكا وبريطانيا وكل الدول الغربية وأصبح الموساد أقوى جهاز استخباري في العالم، بل خصص قسم للعلوم الإسلامية في جامعة تل أبيب لتخريج من يتقمصون دور الدعاة والإفتاء من

كل المذاهب.

لذلك يجب أن ينتبه الشاب العربي المسلم لتلك الخطط، ويدعو لوحدة الأمة، والترفع عن الخلافات المذهبية، وتركها فقط للعلماء والمتمكنين، كما أنه لا يصح لمسلم يخاف الله أن يطعن المقاومة في ظهرها ويهاجمها لا في الحرب ولا في السلم، فما بالك وهم في حرب، فذلك يجعله في خانة المخذلين والمنافقين، الذين توعدهم الله بالعذاب إذا لم يتوبوا، وهذا بدوره يخلق أعداء آخرين، فعدونا واحد فقط، وبوصلتنا يجب أن تتجه نحوه، دون الدخول في مناكفات ضد المقاومة التي تحارب نيابة عن الأمة قاطبة في تحرير المسجد الأقصى، وتتصدى للصهاينة الذين احتلوا أرضها، واحتلوا بيت المقدس الذي وجب الدفاع عنه من قبل كل مسلم.

لذلك احذر رعاك الله أن تقف مع العدو، واجعل موقفك مع المقاومة، وإن كان عندك عتاب أو خلافات بسيطة عليك ألا تفتحها وقت الحرب، فأخوك المسلم في الميدان يحارب أشرس عدو، أجّلها أو اصمت واتركها إلى حين تحرير الأرض، ولا تكن صهيونياً أكثر من الصهاينة.

الأضرار التي سوف تصيب الشعوب العربية من التطبيع

بلا شك أن الشعوب العربية سوف تتضرر بشكل كبير إذا ما تمدد الكيان الصهيوني، وإذا ما بدأت الدول العربية في التطبيع معه، ومن تلك الأضرار:

١- يمنع على شعوب الدولة المطبعة الكتابة أو قول كل ما فيه نقد أو تحذير من الكيان الصهيوني.

٢- هناك خطر سيصيب الشعوب العربية في حال اندماجهم مع الشعب الصهيوني، بالزواج أو الشراكات والاندماج في الجمعيات والمرافق العامة، وهذا بدوره سيشكل خطرا على التركيبة الاجتماعية للمجتمع.

٣- الصهاينة كما تحدثنا يتصفون بالغش والخداع والتعامل السيء في التجارة، وهذا سيجعل الجرائم في ازدياد.

٤- سيعاني المجتمع من الغش في السلع، فالصهاينة لديهم كراهية لكل عربي ومسلم، وبالتالي لا يبالون بأي غش في المنتجات المستهلكة.

٥- هناك خطر على العقيدة والدين وهي أعز ما يملك الإنسان، خصوصا إذا كانت لهم يد في المناهج

والدروس الدينية وغيرها، ومما لا شك فيه فالصهيوني لن يهدأ له قرار حتى تكون له يد في ذلك.

٦- الصهاينة يدعمون حركات الشذوذ والنسوية والالحاد، وبالتالي أي مجتمع سوف يطبع معهم ستجد نشاطهم في جمعيات المجتمع المدني قوياً وخطيراً.

٧- الصهاينة يملكون اخطبوطاً من المال العالمي، وبالتالي سوف يشترون مواقع وأماكن، وبعد ذلك سيقولون كما قالوا للفلسطينيين أنتم بعتم القدس وأراضي فلسطين، فهم يتشبثون بكل مكان يصلون إليه، ويخططون خططاً بعيدة المدى في الهيمنة والاستحواذ.

٨- الله سبحانه وتعالى حذرنا من موالاة اليهود، وهنا سيقع عدد كبير من شباب المسلمين في موالاتهم أو العمل معهم.

٩- اليهود لديهم نرجسية وتعالٍ على باقي الشعوب، وذلك عائد إلى اعتقادهم بأنهم شعب الله المختار، ولا يحق لك معاداتهم وإلا جرمت بمعاداة السامية.

١٠- اليهود كما ذكرهم الله في نقض العهود والمواثيق، وما قاموا به كذلك مع رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم، من نقض للعهود والغدر به، ومحاولة قتله، فهل يمكن أن يلتزموا باتفاقيات تطبيع؟! لذلك سيعاني المجتمع والدولة من نكثهم للعهود والاتفاقيات.

وبلا شك هناك أضرار كثيرة يصعب حصرها الآن، ولكن الأسلم للمجتمعات العربية الأخذ بالمثل القائل: الباب الذي يأتيك منه الريح سده واسترح، أي منع التطبيع مع هذا الكيان المغتصب لأرض عربية وإسلامية حتى يقيض الله لهذه الأمة رجالاً يتولوا طرده وتحريرها منه.

التربية الإيمانية ودورها في تحقيق النصر (غزة نموذجا)

لطالما تساءل الكثيرون عن سر اليقين والصمود عند أهل غزة!؟ هل هو وليد اللحظة أو هو نتاج تربية إيمانية روحية جهادية استغرقت أعواما عديدة وأزمنة مديدة؟

لا شك أن الجواب واضح من خلال الأفواج المتلاحقة من صفوة الحفاظ طوال هذه السنوات. لقد تلقى أهل غزة الأبية جرعات إيمانية عالية حمت بذرة اليقين فيما عند الله، فاستقبلوا الشهادة بصدر رحب ملؤه الإيمان.

فرجال وشباب الكتائب هم أنفسهم صفوة الحفاظ، بل صفوة الناس أجمعين، بما حباهم الله من تعلق بكتاب الله وتعلمه وتعليمه، رجالا ونساء وأطفالا وشيوخا وشبابا..

ذلك التشبث بكتاب الله حفظا وتلاوة ومدارسة في

بيوت الله، لَهُوَ أشبه باجتماع الصحابة في دار الأرقم بن أبي الأرقم فجر البعثة المحمدية، حيث تلقى صفوة الخلق مبادئ التوحيد والعقيدة ومكارم الأخلاق من لدن خير البشر سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، لينطلقوا بعدها مجاهرين بالدعوة، باذلين الأنفس في سبيلها، مهاجرين في سبيل الله، تاركين ديارهم وأهليهم ومالهم فداء للإسلام ونصرة له.

لقد كانت وما زالت التربية الإيمانية مرتكز المقاومة، والوتد الذي تقوم عليه أركانها. فالمهندس والدكتور والصيدلاني ورجل الأمن وربات البيوت والأمهات والجدات والطلاب.. هم أنفسهم من صنعوا نسيج ٧ أكتوبر، نسيجا حُبِكَ بخيوط من نور؛ مادته الخام كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، خيوط حيكت بالأوراد والأذكار والصلوات، مع العدة الجهادية وما تتطلبه من قوة دفاعية.

فلا غرو أن يكون المنهاج النبوي الذي أُسس على خصال عشر هي مجموع شعب الإيمان تبدأ بالصحبة والجماعة والصدق والذكر ... وتنتهي بالجهاد، كذلك تتدرج بالسالك تربية وتنظيما وزحفا.

حاجة الأمة إذن ماسة إلى التوبة على مدارج الخصال العشر، والعودة إلى كتاب الله تلاوة وحفظا ومدارسة، وكذا التشبث بالأوراد والأذكار، حتى تطمئن قلوب المؤمنين بوعد الله؛ فتتشرب اليقين وتتعلمه، وتتعامل مع الأحداث بقلب مؤمن موقن بما عند الله، وبما وعد به عباده الصالحين.

قال تعالى﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ...﴾٦٠ سورة الانفال ؛ العدة هنا كمالات يتطلع إليها قلب المؤمن، ويتجلى فيه الكمال القلبي الإحساني، والكمال الخلقي، والكمال العلمي، حتى إذا نادى منادي الزحف أو الجهاد استنفرت الجوارح كل قواها لاسترخاص المهج في سبيل الله، ووجدت نفسها محصنة بسياج قوي ضد كل الأباطيل والأوهام التي تثبط إرادة المسلمين.

الحاجة ملحة للتوبة والتمسك بالأوراد وتجديد النية في كل خطوة وهمسة وخاطرة، حتى يتحقق فينا قول الحق جل وعلا: (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا).

نموذج لبعض المشاريع القرآنية في غزة

مشروع «صفوة الحفاظ ٢» وهو المشروع القرآني الأول على مستوى فلسطين ودول المنطقة، حيث يشارك في هذا المشروع ما يقارب من ١٤٧١ حافظا وحافظة

لكتاب الله، يسردون القرآن غيباً على جلسة واحدة من بعد صلاة الفجر حتى صلاة العصر في مشهد قرآني مهيب.

ويأتي مشروع «صفوة الحفاظ» في عامه الثاني والذي تقوم عليه جمعية دار الكتاب والسنة التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون الدينية في غزة، من أجل إعداد جيل إيماني وإعلاء قيمة وقدر أهل القرآن في المجتمع الفلسطيني، وأن يصبح سرد القرآن ثقافة مجتمعية، أضف إلى ذلك نشر القرآن بين ربوع المسلمين.

يذكر أن هناك ما يقارب من ٥٠ ألف حافظ وحافظة للقرآن الكريم في قطاع غزة، تحرص وزارة الأوقاف والجهات المختصة على تثبيت حفظ القرآن لهذه الفئة، بالإضافة إلى الدفع لإطلاق مشاريع قرآنية تتيح المجال لالتحاق المزيد من المواطنين لحفظ كتاب الله، في حين تستعد وزارة الأوقاف لإقامة احتفال في نهاية المشروع لتكريم المشاركين في مشروع «صفوة الحفاظ» حيث تتراوح الجوائز المقدمة ما بين مبالغ مالية ورحلات عمرة للحفظة المشاركين.

مشاهد التربية والتزكية الإيمانية والأخلاقية عند أهل غزة

عندما تقف متأملا في هذا الموضوع تجد أن التربية الإيمانية الشرعية المبنية على الدين الحق تقف أمامك شامخة لتفسر لك هذا الثبات.

ومن يتأمل الخطاب القرآني في العهد المكي وبعده في العهد المدني والمساحة الكبيرة التي جعلها لتربية الإنسان وتهذيب أخلاقه وممارساته في جميع الميادين يدرك أن هذا الجانب هو أساس ورأس الفلاح والنجاح في بناء الشخصية الإسلامية بجميع مستوياتها.

وقد قرر الله عز وجل ذلك في كتابه بآية تتلى إلى يوم الدين فقال جل وعلا: وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا ﴿٧﴾ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴿٨﴾ قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا ﴿٩﴾ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا ﴿١٠﴾ سورة الشمس

قال أهل العلم والتفسير: زكاها: رباها وهذبها بالعلم والإيمان والطاعة والبر والإحسان.

ودساها: ضيعها ومحقها بالكفر والفسوق والعصيان وسائر المخالفات.

وقد التزم أهل غزة –إلا ما شذ – بمقتضيات التربية

والتزكية الإيمانية وأخلاقها أيما التزام، وشواهد ذلك كثيرة في خطاب الكتائب المقاتلة ورجالها كذلك بكثرة في خطاب العلماء والدعاة والمفكرين بل وحتى السياسيين والأطباء والمهندسين والإعلاميين.

من المشاهد الدالة على ذلك

أولا : مشهد الايمان بالله واللجوء إليه وحب نبيه محمد صلى الله عليه وسلم والاقتداء به والشوق إلى لقائه. فعندما تستمع لجميع هؤلاء تجد ذكر الله وحمده حاضرا بشكل مستمر، وتجد التوكل على الله حاضرا في جميع المحطات، وتجد الإيمان بالقضاء والقدر خيره وشره ظاهرا تجاه المواقف والأحداث مهما كانت مؤلمة وقاصمة للظهر.

وتجد الصلاة والسلام على رسوله الكريم حاضرا في ثنايا الدعاء والاحتساب، رأينا ذلك عند الكبار رجالا ونساء كما رأيناه عند الشباب بل ورأيناه عند الأطفال الصغار، وهذا لم يأت من فراغ ولا في لحظة توافق فريدة بل هو سلوك مطرد لدى الأغلب من الناس نتيجة منهج وتربية وغرس مستمرة منذ نعومة الأظفار.

ثانيا : مشهد التربية على مائدة القران

فماذا تتوقع – أيها المسلم خارج غزة – ممن قبل مائدة الله وانكب عليها حفظا ومدارسة وتعلما وتطبيقا؟ ماذا سيكون حاله وأين ستهفو نفسه؟ وأين ستحلق طموحاته؟ لقد رأينا وسمعنا العشرات من التقارير والمشاريع القرآنية التي قام بها أهلنا في غزة:

فمن تخريج عشرة آلاف حافظ في إجازة صيفية واحدة.

إلى مدارسة القرآن وإجازته بختمة واحدة في يوم واحد من بعد الفجر إلى بعد صلاة العشاء للمئات من الحفاظ والحافظات في مسجد واحد.

إلى حفظ متون السنة النبوية إلى مدارسة وجرد كتب أهل العلم وأئمة الإسلام في القديم والحديث.

إلى تخريج المئات بل الآلاف من الخريجين في مختلف التخصصات كل عام من طلاب وطالبات المعاهد والجامعات والمراكز الشرعية وكأنهم في أمن واستقرار لا يكدره أي شائبة ولا يعكر صفوه أي كدر.

ثالثا: مشهد الحرص على التماسك الأسري والاجتماعي في الاسرة الفلسطينية

فرغم الجهود المضنية التي بذلها العدو في التشريد والقتل والتنكيل والسجن للأفراد وفصلهم عن عوائلهم

وبيوتهم إلا أن الأمهات والآباء ما زالوا يضربون أروع الأمثلة في الصبر والمصابرة ومتابعة أحوال أبنائهم وأفراد أسرهم أينما كانوا ومهما طال الوقت وبعد المكان

وما أجملها من مشاهد تثبت ذلك عندما يلتقي الأبناء بأبنائهم وبناتهم الأسرى وما أجملها من مشاعر عندما تخرج القرية أو المدينة لاستقبالهم أو تشييع جنائز الشهداء ولو كان ذلك في يوم أو يومين لقلنا بأنه نادر لا يتكرر لكنه سلوك وممارسة يومية مستمرة منذ عقود فهي نتاج تربية وإيمان وشعور بالمسؤولية وإحساس بالخطر وليست مجرد عاطفة جياشة في لحظة محددة.

رابعا: مشهد التربية على الوعي العالي للفرد الغزاوي بشكل خاص والفلسطيني بشكل عام بقضيته وغرس قيم العدالة بقضيته وحقه وعدم الخضوع والقبول بالظلم أو المداهنة له أو الاستماع للمخذلين من داخل الصف أو خارجه وهذه ميزة تفاضلية مهمة في ميادين الصراع الفكري والسياسي والعسكري.

فشعار (اعرف عدوك) الذي كان منتشرا في عالمنا العربي ذات يوم لم تنته صلاحيته في غزة ولا فلسطين ولذلك لا تزال آثاره وثماره قائمة .ولعله أكبر محفز للفلسطينيين لرفض كل مشاريع التطبيع والتهجير والصفقات المشبوهة للسلام المزعوم.

خامسا: مشاهد التربية الحيوية والمرنة للعيش بمعادلة ربانية إلهية ذكرها الله في كتابه العظيم فقال جل جلاله: «وابتغ فيما آتاك الله الدار الآخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا وأحسن كما أحسن الله إليك ولا تبغ الفساد في الأرض إن الله لا يحب المفسدين» القصص: ٧٧.

فأهل غزة كما شاهدناهم صوتا وصورة يجيدون العيش في سبيل الله وأخذ نصيبهم من الحياة كما يجيدون في الوقت نفسه بذل أنفسهم وأرواحهم والموت في سبيل الله.

بل ويقدمون أبناءهم فداء لعقيدتهم ودينهم ومسرى نبيهم عليه أفضل الصلاة والسلام وكم رأينا من أب كبير أو أم مكلومة تصبر نفسها بأنها في أرض الرباط ومن أهل الرباط وما زالوا يوصون أبناءهم وبناتهم بذلك.

سادسا: مشهد التربية على فهم الشهادة في سبيل الله على أنها وسام للأسرة وفخر وليس نكبة ولا مصيبة وهذا الفهم العميق مرتبط بالتوجيه الرباني: «ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون يستبشرون بنعمة من الله وفضل وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين» آل عمران

هذا الفهم له دور كبير في تفسير رباطة الجأش في

تلقي أخبار مقتل الشهداء والثبات والصبر والتجلد عند الساعة والصدمة الأولى مع عظم المصيبة بالنسبة للفرد الواحد منهم.

هذه مشاهد محدودة من عشرات المشاهد بل مئات المشاهد التربوية التي قدمها ومازال يقدمها أهل غزة تفسيرا لثباتهم ومصابرتهم.

وأحسب أن هذه المشاهد ستكون مفتاحا لبوابة كبيرة من التغيير التربوي في حالنا وسلوكنا وبالتالي طريقة تعاملنا مع قضايانا المصيرية.

وهي طريقة سارها السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والتابعين وتابعي التابعين ويسير عليها التابعون من بعدهم لنهجهم بإحسان على مدار القرون.

وما أهل غزة إلا أنموذج حي فريد في عصرنا يمكن له أن يتكرر في كل أرض أخذت بنفس النهج والأسباب وما ذلك على الله بعزيز.

لذلك ما نشاهده من نصر عسكري ما كان ليتحقق لولا وجود التربية الإيمانية عند المجاهدين وعند أسرهم، وهذا النهج كما رأينا تم استلهامه من سيرة رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، ومن خطط صلاح الدين قبل فتح بين المقدس، لذلك حري بالمسلمين أن يأخذوا بأسباب النصر الإيمانية ثم الاستعداد العسكري للعدو

حتى يحققوا النصر، وإلا تفوق العدو عليهم بالعدة والعتاد.

ملخص عن أبرز المراجع والكتب التي وثقت القضية الفلسطينية

حاولت أن أضع أمامك أخي القارئ ملخص ل(١٠) كتب تناولت القضية الفلسطينية من مختلف جوانبها، ويمكنك الرجوع لبعضها أو جميعها لتتعرف أكثر عن القضية بحيثياتها التاريخية أو السياسية.

١- كتاب الجذور الاجتماعية للنكبة

يفنِّد الكاتب أكرم حجازي، من خلال كتابه هذا، أسطورة تخلّي الفلسطينيين عن أراضيهم للصهاينة من خلال دراسة مُعمقَة لأنماط الملكية والإنتاج العربية وطبيعة العلاقة الاقتصادية بين الدولة والمجتمع في فلسطين خلال العهدين العثماني وعهد الانتداب البريطاني، وأخيراً التسلل الصهيوني داخل الأراضي العربية منذ نهايات القرن التاسع عشر ودور الكولونيالية البريطانية في تجهيز البنية التحتية السياسية والاقتصادية والاجتماعية للأراضي الفلسطينية للصهيونية قُبيل النكبة.

٢- كتاب تاريخ فلسطين الحديث

الكتاب من تأليف الباحث عبد الوهاب الكيالي، صدر عام ١٩٧٠ وأعيدت طباعته عشرات المرات.

يعتبر الكتاب أول محاولة جادة لتسجيل تاريخ فلسطين اعتماداً على المصادر التاريخية الأولية، من بداية الهجرات الصهيونية الأولى لفلسطين في أواخر القرن التاسع عشر.

٣- كتاب القضية الفلسطينية

يعتبر إدوارد سعيد أحد أكثر المفكرين الفلسطينيين بل والعرب البارزين المعروفين دولياً، وهو ناقد أدبي فلسطيني-أمريكي، وأحد أهم مؤسسي دراسات ما بعد الاستعمار. ويعتبره البعض أحد أهم ١٠ مفكرين في القرن العشرين.

يناقش إدوارد سعيد في كتابه ‹القضية الفلسطينية› الصادر في عام ١٩٧٩ أوضاع الشعب الفلسطيني وتاريخ ‹النكبة› التي حدثت عام ١٩٤٨، عندما تم تهجير آلاف الفلسطينيين وتشريدهم في الشتات، وتشويه القضية الفلسطينية في العالم الغربي.

كما يتتبع الكتاب أيضاً تطور الحركات السياسية الفلسطينية، لاسيما ‹منظمة التحرير الفلسطينية› بقيادة صديقه آنذاك، ياسر عرفات، وتغيّر مفاهيم الجماعات الفلسطينية إزاء مسألة الهوية اليهودية والدولة الصهيونية.

٤- كتاب القضية الفلسطينية من منظور جديد

الكتاب من تأليف الدكتور لبيب قمحاوي، وهو صادر عن مركز دراسات الوحدة العربية ويناقش من خلاله الكاتب المخاطر الكبرى التي تواجهها القضية الفلسطينية اليوم.

ويتعرض لإشكاليات تتعلق بما إذا كان الفلسطينيون سجناء منظومة شعارات وإرث وسردية سياسية لما بعد النكبة، حيث العيش في المهجر والمعاناة والكفاح ومكابدة الألم والعذاب وتقديم البطولات والتمسك بالآمال.

٥- كتاب مقدمة لدراسة الصراع العربي- الإسرائيلي

في هذا الكتاب يطرح المسيري رؤيته لجذور الصراع العربي الإسرائيلي ومساره ومستقبله، كما يركز على الصهيونية والاستعمار الصهيوني، كما تناول في الكتاب تاريخ الصهيونية.

وبالإجمال، فإن للمسيري أعمالاً عديدة عن إسرائيل والصهيونية، نذكر منها على سبيل المثال: كتاب العنصرية الصهيونية، وكتاب نهاية التاريخ: دراسة في بنية الفكر الصهيوني.

٦- كتاب حرب المئة عام على فلسطين

يُصنّف هذا الكتاب، الذي نُشر في مايو/أيار عام ٢٠٢٠، باعتباره واحداً من أفضل الكتب المتعلقة بتاريخ

الصراع الفلسطيني–الصهيوني. ويوضح فيه المؤلف والمؤرخ الفلسطيني الأمريكي، رشيد الخالدي، منذ البداية أنَ إنشاء الكيان الصهيوني هو ‹غزو استعماري استيطاني›، وليس حرباً بين حركتين وطنيتين متنافستين.

يُحدد المؤلف في كتابه ٦ لحظات حاسمة في تاريخ الصراع وهي بالترتيب: وعد بلفور عام ١٩١٧، وخطة التقسيم الصادرة عن الأمم المتحدة عام ١٩٤٧، وقرار مجلس الأمن رقم ٢٤٢ لعام ١٩٦٧، والغزو الصهيوني للبنان عام ١٩٨٢، واتفاقيات أوسلو عام ١٩٩٣ وزيارة أرئيل شارون لجبل الهيكل عام ٢٠٠٠.

وبينما قدَم الخالدي عرضا لوحشية وسوء النية الصهيونية على مر السنين، كتب أيضاً بكل صدق وألم عن إخفاقات القيادة الفلسطينية المنقسمة في أغلب الأحيان، لذا يُمثل هذا الكتاب بداية رائعة لمن يريد معرفة المزيد عن القضية الفلسطينية.

٧– كتاب المقاومة الشعبية الفلسطينية تحت الاحتلال قراءة نقدية وتحليلية

هو أحد الكتب المحورية، التي تناولت المقاومة الشعبية الفلسطينية بالدراسة والتحليل، هو من تأليف الأكاديميْن الفلسطينييْن: ليندا طبر وعلاء العزة، صدر عن مؤسسة الدراسات الفلسطينية في بيروت عام ٢٠١٤. ويحاول هذا الكتاب تسليط الضوء على السياق

التاريخي الذي أنتج تجارب الانتفاضات الفلسطينية، وفهم العوامل التي أسهمت في تشكل هذه التجارب، وتوضيح أهميتها ومدى ارتباطها بواقع اليوم وإمكان إعادة الاعتبار إليها. وقد تم التركيز على مفهوم المقاومة الشعبية ضمن السياق التاريخي الفلسطيني في الأراضي المحتلة.

٨- كتاب تاريخ الفكر الصهيوني: جذوره ومساره وأزمته

صدر هذا الكتاب عن دار الشروق في القاهرة عام ٢٠٠٩، وفيه يتناول الدكتور عبد الوهاب المسيري بالعرض والتحليل تاريخ الفكر الصهيوني والحركة الصهيونية وجذورها في الحضارة الغربية.

حيث يتتبع المسيري تاريخ فكرة الصهيونية قبل هرتزل وبلفور، والمراحل التي مرت بها حتى تبلورها في مطلع القرن العشرين. ثم يتعرض للجذور الغربية للفكر الصهيوني، مسلطاً الضوء على علاقة الصهيونية بالاتجاهات الفكرية الغربية، كالرومانسية والنيتشوية، وبالحركات السياسية الغربية، كالنازية والفاشية.

ثم يستعرض أهم التيارات الصهيونية وأوجه الاتفاق والاختلاف فيما بينها، قبل أن يناقش وضع الصهيونية في الوقت الراهن وموقفها من الجماعات اليهودية في

العالم، وملامح أزمتها التاريخية.

٩- كتاب فلسطين التاريخ المصور(د.طارق السويدان)

فالكتاب جمع تاريخ فلسطين بإيجاز غير مخل بالأحداث التاريخية الهامة، إضافة إلى أنه دحض مزاعم اليهود وأكاذيبهم في حقهم التاريخي بأرض فلسطين وإثبات أن أول من سكن فلسطين هم العرب.

وكشف المؤامرات والفضائح التي جرت وتجري على أرض الإسراء والمعراج على مدى التاريخ.

أكثر ما يميز كتاب (فلسطين، التاريخ المصور) بأنه مزود بمجموعة من الصور النادرة والكثيرة زادت على ٥٠٠ صورة تم انتقاؤها من أكثر من عشرة آلاف صورة، وتم إضافة الآراء الخاصة والحكم على الأحداث دون الاكتفاء بالسرد التاريخي للوقائع. ليكون بذلك كتابا تاريخيا رائعا بعيدا عن الكتب التاريخية التي تدفع القارئ للملل عند قراءتها.

١٠- كتاب التطهير العرقي في فلسطين(إيلان بابيه)

قسَّم الأكاديمي إيلان بابيه كتابه الصادر عن «مؤسسة الدراسات الفلسطينية» عام ٢٠٠٧ إلى ١٢ فصلا، تناول فيها تعريفات التطهير العرقي والأيديولوجية الصهيونية التي تهدف إلى صنع وطن حصري لليهود،

هذا إلى جانب سرد خطة التطهير العِرقي للفلسطينيين، إذ أزاح الستار عن حقيقة «الخطة دالت» التي وُضِعت خصيصا من قِبَل دافيد بن غوريون، أول رئيس وزراء للكيان الصهيوني، ومنحت المليشيات الصهيونية الضوء الأخضر لاستخدام شتى الوسائل المتاحة لأجل إخلاء القرى من سكانها، وهي المعلومات التي حصل عليها الكاتب من واقع الوثائق التاريخية ودفاتر الأرشيف الصهيوني ذاته.

طوفان الأقصى من التخطيط إلى التنفيذ

طوفان الأقصى اسم العملية العسكرية التي قامت بها حركة المقاومة حماس في يوم السابع من أكتوبر من عام ٢٠٢٣م، والتي نفذت من خلالها هجوماً على القواعد العسكرية الواقعة بمدن غلاف غزة.

الخطة العملياتية لـ «طوفان الأقصى»

بدأ التخطيط للمعركة منذ عامين، ونجحت الحركة في إخفاء ذلك عن الأجهزة الأمنية الصهيونية والتي تراقب كل حركة في القطاع، وتستخدم جيشاً من الجواسيس، وقد بدأ الاستعداد بتحليل منطقة العمليات ومن ثم تقدير الموقف الاستخباري، من خلال دراسة نظام معركة العدو، والذي تم تقدير الموقف العملياتي على أثره، في ظل دراسة الإمكانيات لدى العدو والصديق بحسب القسام.

وقد اشتملت الخطة العملياتية على خطة الدعم الناري التي هدفت إلى تأمين عملية تقدم القوات بواسطة سلاح المدفعية من خلال تثبيت المواقع العسكرية لفرقة غزة وتثبيت القواعد الجوية وقواعد الدعم اللوجستي وذلك عبر دعم حركة قوات المناورة خارج فرقة غزة.

كما تضمنت الخطة العملياتية بحسب القسام خطة الإعماء، بهدف إعماء العدو عن رصد تقرّب أي قوة نحو الجدار الفاصل.

كذلك تم تطبيق خطة فتح الثغرات في منظومة الجدار الفاصل، وخطط المناورة، وخطط اقتحام المواقع، وخطط الانسحاب بالأسرى، وخطة قطع النجدات عن العدو من خلال استهداف تعزيزات العدو عبر سلاح الطيران المسيّر وسلاح مضاد الدروع.

واعتمد المقاومون على خطة الاتصالات، وخطة الدعم اللوجستي، وخطة الإعلام ونقل الصورة، إضافة إلى خطة القيادة والسيطرة العملياتية، وخطة الخداع على المستويين الاستراتيجي والعملياتي، وتنفيذ سلسلة مناورات حية بما يحاكي الأهداف.

ساعة الصفر

عملت المقاومة على فحص جهوزية قواتها باستمرار، وتم تنفيذ عملية الاستدعاء والحشد للقوات وصولًا لساعة الصفر.

وبدأ تنفيذ العملية وفتح المعركة بشكل منسق ومتزامن وتدمير فرقة غزة في جيش العدو وتطوير الهجوم داخل منطقة العدو الجنوبية، حيث تم الهجوم على جميع

مواقع فرقة غزة وعددها ١٥ موقعًا عسكريًا، فضلًا عن الهجوم على عشر نقاط تدخل عسكرية والهجوم على فصيل الحماية المتواجد في ٢٢ كيبوتسًا في فرقة غزة.

ثم تم تطوير الهجوم نحو الأهداف خارج الفرقة في المنطقة الجنوبية، وهي زيكيم ونقطة التدخل البحري كاتسا ومركز قيادة طوارئ الحرب وقاعدة يادمو ردخاي وقاعدة أوريم وقاعدة تسيليم وقاعدو ميشمار هينيغن.

وأعلنت حركة «حماس» أن مسلحيها نفذوا هجمات على أكثر من ٥٠ موقعًا صهيونياً.

وأبرز المواقع التي اقتحمت هي «شديروت» شمالي القطاع حيث شوهد أفراد «القسام» وهم يجوبون شوارع المدينة وسيطروا على موقع تابع للشرطة الصهيونية.

كما دخل المقاومون إلى «نتيفوت» شرقي غزة، وسط مطالبات المستوطنين بتحرك الجيش لإنقاذهم، فيما شملت الاقتحامات مستوطنة «أوفاكيم»، وموقع «ناحل عوز»، وأحراش «كرم أبو سالم»، و»صوفا»، و»كيسوفيم»، إضافة إلى موقع الـ١٦ شمالي القطاع.

وقد شارك في العملية حوالي(٣٠٠٠) جندي من القسام، وبإسناد بلغ عددهم(١٥٠٠) جندي.

وردًا على ذلك، أعلن الجيش الصهيوني إطلاق عملية «السيوف الحديدية» ضد «حماس» في غزة، قائلًا في

بيان إن طائراته بدأت شن غارات في عدة مناطق بالقطاع على أهداف تابعة لحماس.

أسباب تنفيذ عملية طوفان الأقصى

لقد جاءت عملية طوفان الأقصى بعد تراكم عدة أسباب وعوامل، وسوف أذكر أهم وأبرز تلك العوامل:

١- احتلال الأرض الفلسطينية منذ أكثر من ١٠٠ عام.

٢- فرض الحصار الخانق على قطاع غزة منذ ١٧ عاما.

٣- منذ سنة ٢٠٠٠ وحتى سبتمبر ٢٠٢٣ (قبيل ٧ أكتوبر) قام الاحتلال الصهيوني بقتل ١١,٢٩٩ فلسطينياً وجرح ١٥٦,٧٦٨ آخرين، أغلبيتهم الساحقة من المدنيين، ولم يتحرك أحد لردعه.

٤- القيام بعدد من المجازر التي تم توثيقها من قبل الأمم المتحدة منذ عقود ومزق الكيان الغاصب قرار الأمم المتحدة أمام العالم ولم يردعه أحد.

٥- أصدرت المنظمات الدولية أكثر من ٩٠٠ قرار خلال الـ ٧٥ عاماً الماضية لصالح الشعب الفلسطيني، ولم ينفذ الكيان الصهيوني أيا منها، لأنه محمي من

أمريكا والدول الغربية.

٦- اتفاق أوسلو ١٩٩٣ مع منظمة التحرير الفلسطينية، الذي كان من المفترض أن يؤسّس لإنشاء دولة فلسطينية مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة، كذلك لم ينفذ، بل استولى الكيان المحتل على معظم الأراضي بالضفة، وأعلن القدس كاملة مدينة صهيونية.

٧- حمل رئيس الوزراء الصهيوني بنيامين نتنياهو في خطابه أمام الأمم المتحدة في شهر سبتمبر ٢٠٢٣ خريطة لكامل فلسطين التأريخية، بما فيها الضفة الغربية وقطاع غزة، وقد لُوِّنت كلها بلون واحد وعليها اسم "إسرائيل". ولم يُحرّك العالم ساكناً.

٨- لمواجهة مخططات التهويد والتقسيم الزّماني والمكاني للمسجد الأقصى، وتصاعد وتيرة اقتحامات المستوطنين الاستفزازية للمسجد الأقصى.

٩- لمواجهة ممارسات ائتلاف اليمين الصهيوني الأكثر تطرّفاً، الذي باشر عملياً معركة حسم للسيطرة على الضفة الغربية من خلال خطة الضمّ، وخطة حسم السيادة على القدس والمقدسات، وخطّة طرد الشعب الفلسطيني وتهجيره من الضفة الغربية.

١٠- لمواجهة توسع الاستيطان في الضفة الغربية بوتيرة غير مسبوقة، وفي مواجهة عنف المستوطنين

في الضفة الغربية وجرائمهم، التي وصلت مستويات غير مسبوقة.

١١- لتحقّيق أمل ٧ مليون فلسطيني بالعودة إلى ديارهم بعد ٧٥ عاماً من النفي والشتات.

١٢- بسبب إحضار (٥) بقرات حمراء من أمريكا في يوليو ٢٠٢٣م وهي طقوس يهودية بمثابة إعلان رسمي لبدء هدم المسجد الأقصى وإقامة الهيكل اليهودي المزعوم.

١٣- العملية تهدف لأسر جنود صهاينة لأجل التفاوض في صفقة لتحرير أكثر من ٦٠٠٠ أسير بعضهم أمضى أكثر من ٤٦ سنة في سجون الاحتلال، خاصة بعد التنكيل البشع الذي ضاعفوه في ظل حكومة نتنياهو – سموترش– بن غفير.

١٤- العملية أتت بعد تسريبات عن خطة الكيان الصهيوني لاحتلال غزة وتهجير شعبها، والسيطرة على حقول الغاز التي تم اكتشافها بسواحل غزة.

١٥- العملية كانت ضرورية بعد اتجاه الدول العربية الواحدة تلو الأخرى للتطبيع مع الكيان الصهيوني، في تنازل عجيب عن شرط إقامة الدولة الفلسطينية والذي عليه الإجماع العربي.

١٦- العملية أتت لإفشال نهائي لصفقة القرن، والتي

كان الهدف منها إنهاء حلم إقامة دولة فلسطينية، ونزع سلاح المقاومة.

السقوط الأخلاقي للغرب في معركة غزة

بعد حدوث عملية طوفان الأقصى قام الكيان الصهيوني بشن حرب جوية وبرية وبحرية على قطاع غزة، ودمر حوالي ٧٠٪ من المباني، وقتل أكثر من ٣٠ ألف، وجعل حوالي ١٧ ألف طفل بدون أسرة، وارتكب جرائم تصنف كجرائم إبادة حسب ما توصلت إليه محكمة العدل الدولية، كل ذلك مع فرض حصار وتجويع لكل أهالي قطاع غزة، وتشريدهم إلى خارج غزة لولا إغلاق الحدود، وشاركت في هذه الحرب الدول الغربية، بجسر جوي وبحري من الأسلحة، ومن هذه الدول: أمريكا وبريطانيا وألمانيا وغيرها، تم تعطيل مجلس الأمن بحق الفيتو الأمريكي، ظل العالم بأكمله يشاهد هذه الإبادة دون أن يضغط الغرب على الكيان الصهيوني بوقف جرائمه، بل إن أمريكا كانت تمنع وقف الحرب، هذا السقوط الأخلاقي المدوي الذي طالما حاضر فيه الغرب على الدول العربية، وضغط عليها بمسميات حقوق الإنسان وحقوق المرأة وحقوق الطفل، جميعها تم تجميدها وظهر العالم الغربي على حقيقته في دعم

عسكري وسياسي واستخباراتي، بل إنه منع نصرة أهل غزة وتكفل بإعلان حرب على اليمنيين لمنعهم من مناصرة أهل غزة، كما يستخدم لغة الترغيب والترهيب على أي دولة عربية أو إسلامية تود مناصرة أهل غزة.

سلاح المقاطعة ووجوب استخدامه

يعد سلاح المقاومة هو السلاح الأقوى بعد السلاح العسكري، فالكيان المحتل ومن يدعمه قائم على المال والاقتصاد، وهو مصدر قوتهم، وإذا ما ضُرب اقتصادهم فإنهم سوف يتأثرون وتتراجع كثير من المؤسسات عن دعمها أو علاقتها بالكيان المحتل، وهذا يشكل حصاراً اقتصاديا ضده، مما يكون سبباً في تدميره، وإذا انهار الاقتصاد ينهار الكيان بشكل مباشر، ويبقى عاجزا عن الدخول في حروب عسكرية مكلفة، لذلك أفتى العلماء بوجوب مقاطعة الكيان الغاصب وكل شركة أو مؤسسة يثبت دعمها لها، ومن أبرز العلماء الذين دعوا لاستخدام سلاح المقاطعة هو سماحة الشيخ العلامة أحمد بن حمد الخليلي مفتي سلطنة عمان، ومما جاء في بيانه حول الدعوة للمقاطعة « وسلاح المقاطعة هو من أمضى الأسلحة وأنجحها في اخضاع العدو، لذلك أراه واجبا على الأمة وأدعو إليه كل من يريد الخير لأمته ووطنه، ولا عبرة بما ينادي به المخذولون

المتخاذلون من كون المقاطعة تحتاج إلى أذن من القائم بالأمر ولو صح ذلك لما كان لأحد أن يدفع شرا عن نفسه أو دينه أو حتى أن يعبد ربه إلا بإذن خاص وما ذلك إلا من تأليه الأشخاص وتقديس البشر، وهو من أعظم البدع في الإسلام"

كما قال سماحته في بيان آخر « وإنها لفرصة ثمينة لانعتاق الأمة من هيمنة الاقتصاد الغربي الموغل في الرأسمالية....ومن هنا نجدد دعوتنا جميع العرب والمسلمين بل والشعوب الحرة في العالم أجمع لمقاطعة هذه الشركات(الشركات الصهيونية والداعمة للصهاينة) دعماً للشعب الفلسطيني المجاهد وتعزيزا لصموده وتضحياته وقياماً بواجب النصرة"

كما ذكرت سعدية مفرح كاتبة وصحفية وشاعرة كويتية في مقال لها بصحيفة الخليج بأننا ما زلنا مقاطعين كل الشركات والجهات التي تساند الكيان الصهيوني في حربه على قطاع غزّة بشكل مباشر أو غير مباش، وهو ما يثبت، مرّة أخرى، جدوى هذا السلاح المجاني الشعبي، فعندما يشعر الأفراد والمجتمعات بالاستياء والاستنكار تجاه سياسات أو أعمال غير عادلة أو قمعية، يلجؤون حينها إلى وسيلة سلمية للتعبير عن رفضهم ولفت الانتباه إلى قضيتهم، وهي المقاطعة التي تعد أداة فعالة يمكن للشعوب استخدامها للتأثير على السلوكيات والممارسات

غير العادلة للأفراد أو الجهات التي يستهدفونها. إنها وسيلة سلمية مجّانية سهلة للمطالبة بالعدالة والتغيير.

وتتمثل أهمية المقاطعة في قدرتها على تعزيز الوعي وتوجيه الضوء على القضايا غير العادلة، فعندما يقاطع الأفراد والمجتمعات منتجات أو خدمات أو مؤسّسات محدّدة، يوجهون رسالة قوية تعبر عن رفضهم للممارسات أو السياسات غير العادلة التي تتبعها تلك الكيانات. ويمكن أن يؤدي ذلك إلى فقدان هذه الكيانات للدعم الشعبي والأرباح المالية والسمعة الاستهلاكية، ما يُجبرها غالباً على إعادة التفكير في سياستها وممارساتها.

وتاريخيًا، هناك أمثلة عديدة على نجاح المقاطعة في تحقيق التغيير. مثلاً، مقاطعة جنوب أفريقيا خلال فترة الفصل العنصري إحدى أنجح تجارب المقاطعة الشعبية في تحقيق الهدف، فقد تمكّنت الحركات العالمية للمقاطعة وسحب الاستثمار وفرض العقوبات الاقتصادية من تحقيق ضغط دولي كبير على نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا آنذاك، وهو ما ساهم في إنهاء ذلك النظام الظالم، وإن بشكل غير مباشر.

وهذا يشير إلى أن المقاطعة تعزّز الوحدة والتضامن بين الشعوب، بغضّ النظر عن توجهاتها العامة وانتماءاتها الثقافية والسياسية، فعندما يقاطع الناس

منتجاتٍ أو خدمات تابعة لجهة معينة، يتشكّل تحالف واسع المدى، يجمع بين الأفراد والمجتمعات المؤمنة بالقضية نفسها. ويعزّز هذا التحالف الوحدة والتعاون بين الناس الذين يسعون إلى تحقيق الهدف المشترك.

ومع التطوّر التكنولوجي في العصر الحديث، أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي والإنترنت أدوات قوية لدعم المقاطعة وتعزيزها، حيث يمكن للأفراد والمجتمعات استخدام منصّات التواصل الاجتماعي للتعبير عن رفضهم وتوجيه الانتباه إلى القضية التي يرغبون في تغييرها. كما يمكن للحملات الرقمية أن تصل إلى جمهور أوسع وتؤثر في الرأي العام بشكل كبير.

وعلى الرغم من أن المقاطعة وحدها ليست الحل النهائي لكل المشكلات، وقد تكون لها آثار جانبية في حالات معينة، إلا أنها السلاح الفعال الأمضى حالياً. ولهذا، ينبغي أن تكون جزءًا من حركة أو استراتيجية أوسع لتحقيق التغيير المطلوب.

كما على الشعوب الاستمرار في مراقبة تأثيرها وتقييمها وتوفير سبل نجاحها كتقديم البدائل الممكنة والتوعية باستخدامها، حتى لا يشعر المقاطعون بالملل والضرر الشخصي مع طول المدى. وهو ما يحدُث هذه الأيام تلقائيا، ما يجعل من المقاطعة من أجل غزّة وبعد مضي ما يقرب من ثلاثة شهور على بدئها من أنجح

المقاطعات في التاريخ.

ليس لأنها حقّقت الهدف منه، ما زال الوقت مبكّرا للتأكد من ذلك، رغم إشارات دالّة هنا وهناك، ولكن على الأقل لأنها أوصلت رسالة قوية إلى العالم أن الشعوب المغلوبة على أمرها وغير القادرة على التعبير عن إرادتها أو إظهار تضامنها العلني مع القضية التي تؤمن بعدالتها، تستطيع أن تفعل ذلك كله بسلاح لا تستطيع أي قوة في العالم سلبه منها. وهنا تكمن الفكرة الحقيقية للمقاطعة.

ووفقاً لتقرير للأمم المتحدة، شكَّلت حركة مقاطعة إسرائيل BDS عاملاً رئيساً في انخفاض الاستثمار الأجنبي المباشر في الاقتصاد الإسرائيلي بنسبة ٤٦٪ سنة ٢٠١٤، مقارنة بسنة ٢٠١٣. ونسب البنك الدولي جزئيّاً انخفاض الواردات الفلسطينية من الشركات الإسرائيلية بنسبة ٢٤٪ إلى حملات المقاطعة. وتنبَّأت تقارير صادرة عن الحكومة الإسرائيلية ومؤسسة «راند» الأمريكية بأن حركة المقاطعة ستكلِّف الاقتصاد الإسرائيلي مليارات الدولارات خلال الأعوام القادمة.

لذلك أنصحك أخي العربي والمسلم وكل أحرار العالم أن تعاهد نفسك باستخدام سلاح المقاطعة في وقت الحرب وبعدها حتى تساهم في انهيار اقتصاد الكيان المحتل، وحتى لا تساهم في توفير السيولة المادية

التي تعينه على شراء القنابل والقذائف لقتل إخواننا في فلسطين، والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه.

الخاتمة

حاولت في مدة قصيرة جمع مادة هذا الكتاب دون إسهاب في الشرح، حتى يبقى الكتاب مرجعاً توعوياً بالقضية الفلسطينية للشباب العربي والإسلامي، لذلك إذا وجدت هذا الكتاب مفيداً في التعريف بالقضية الفلسطينية فأرجو أن تساهم في نشره وطباعته، حتى تشارك معي في الأجر، لعل الله يكتب لنا معاً أجر الجهاد ولو بالكلمة.

وإن كان بالكتاب من فائدة فذلك توفيق من الله، وإن كان به أي خطأ أو سهو فذلك مني والشيطان، وأطلب العفو من الله.

هذا ونسأل الله العظيم أن يعجل بتحرير فلسطين والمسجد الأقصى، وأن يرزقنا الله الصلاة فيه وهو في قبضة عباد الله المسلمين.

هذا والله ولي التوفيق

المؤلف

المراجع

الكتب:

- الخالدي، رشيد(٢٠٢٠)، حرب المئة عام على فلسطين، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون.
- المسيري، عبد الوهاب(٢٠٠٩)، تاريخ الفكر الصهيوني، القاهرة، دار الشروق.
- المسيري، عبدالوهاب(٢٠٠٢)، مقدمة لدراسة الصراع العربي- الإسرائيلي، القاهرة، دار الفكر المعاصر.
- سعيد، إدوارد(١٩٧٩)، القضية الفلسطينية، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
- طبر، ليندا، العزة، علاء(٢٠١٤)المقاومة الشعبية الفلسطينية تحت الاحتلال، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
-السويدان، طارق(٢٠١١)، فلسطين التاريخ المصور، بيروت، الابداع الفكري.
-الكيالي، عبد الوهاب(٢٠٢١)، تاريخ فلسطين الحديث، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
-بابيه، إيلان(٢٠٠٧)، التطهير العرقي في فلسطين، بيروت، مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
-حجازي، أكرم(٢٠٢١)،الجذور الاجتماعية للنكبة، القاهرة، دار مدارات للأبحاث والنشر.
-قمحاوي، لبيب(٢٠١٨)،القضية الفلسطينية من منظور جديد، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.

المو اقع الإلكترونية:

- جين غاردنر(٢٠٢٣)، مقال في موقع دولة فلسطين(www.s-palestine.net/)
- حساب حركة المقاومة حماس على التيليجرام.
- الخالدي، رشيد،(٢٠٢٤) مقال في صحيفة الرأي(https://alrai.com/article)
- السيد، نوال(٢٠٢٤)، مقال بصحيفة صدى البلد(https://www.elbalad.news)
- الشيباني، الخضر،(٢٠٢٣)، المعادلة الملهمة للتربية الإيمانية لأهل غزة، https://hekmahyemanya.com/)
- عطية معيين (٢٠٢٣)، التربية الإيمانية مرتكز المقاومة، www.aljamaa.net))
- موقع قناة الجزيرة، مقالات،(https://www.aljazeera.net/)

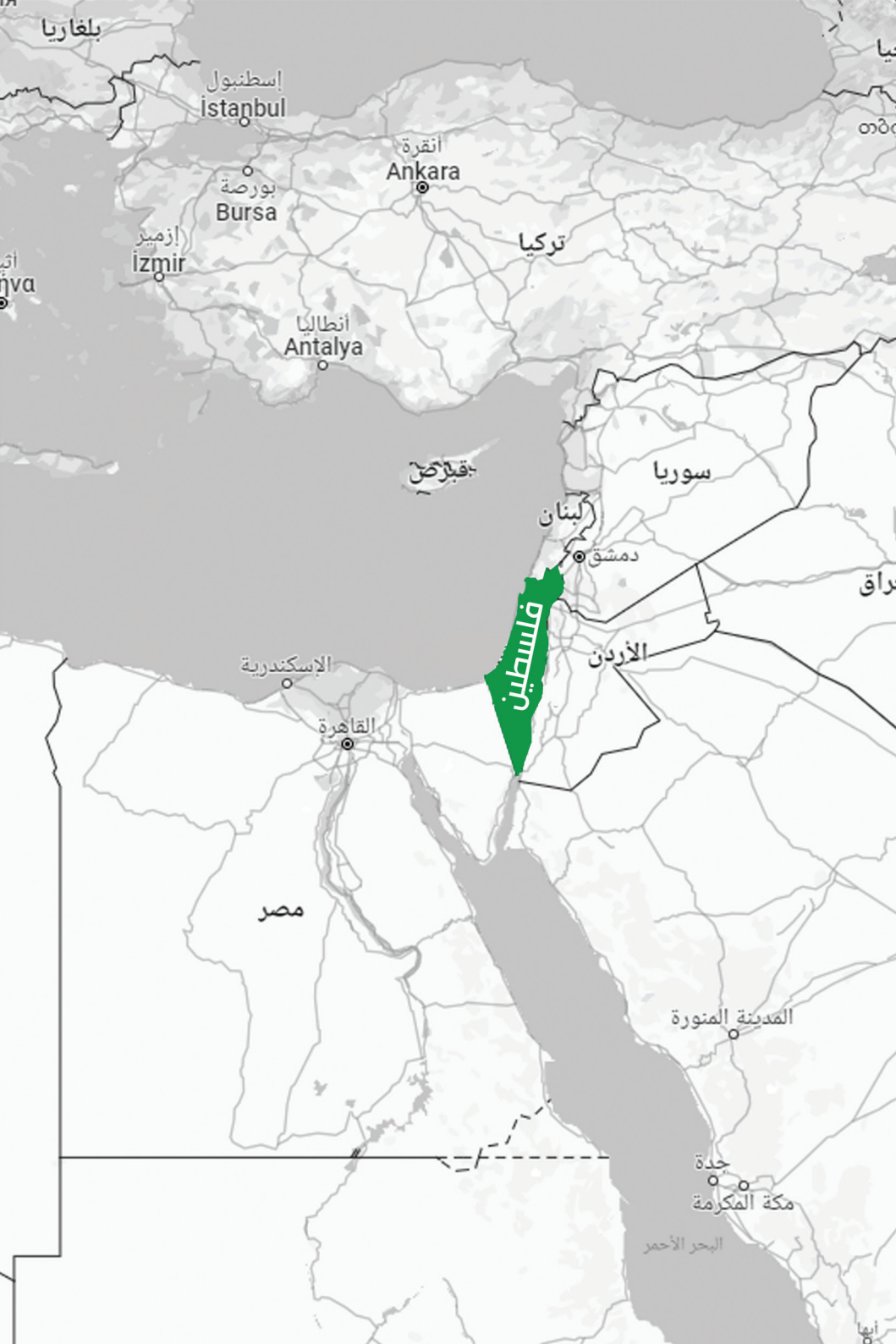
بلغاريا
إسطنبول
İstanbul
أنقرة
Ankara
بورصة
Bursa
إزمير
İzmir
تركيا
أنطاليا
Antalya
قبرص
سوريا
لبنان
دمشق
فلسطين
الأردن
الإسكندرية
القاهرة
مصر
المدينة المنورة
جدة
مكة المكرمة
البحر الأحمر

الفهرست

المحتويات	الصفحة
المقدمة	٦
أهمية الوعي التاريخي بفلسطين	٨
أحداث فلسطين في القرن العشرين حتى الآن	١١
الحروب التي خاضها الكيان الصهيوني مع الدول العربية	١٧
عدد وسنوات طرد ونفي اليهود بدول العالم وأسباب ذلك	٢٠
موقف القرآن الكريم والسنة النبوية من اليهود	٢٦
وصف الله لليهود في القرآن الكريم	٢٦
وصف الله اليهود في السنة النبوية	٣٢
محاولات اليهود لقتل رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم كما فعلوا مع نبي الله	
عيسى عليه السلام فأنجاه الله منهم	٣٣
الأدلة الشرعية على وجوب نصرة أهل فلسطين	٣٤
الأحاديث النبوية التي تحثنا على نصرة إخواننا المسلمين	٣٦
الروابط التي تجبرنا على نصرة أهل فلسطين	٣٩
كيفية تعامل المسلمين مع اليهود المسالمين	٤١
أهمية الوعي القانوني بمشروعية مقاومة المحتل	٤٤
أهمية الوعي الإعلامي العربي وتحطيم البروباغندا الصهيونية	٤٥
أهمية الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية	٤٧
أهمية الوعي والاستعداد العسكري لدى المقاومة	٥٣
الجانب الديموغرافي وأهميته في تحرير فلسطين	٥٦
الدلالات التأريخية والدينية على زوال دولة الكيان المحتل	٥٨
المجازر التي ارتكبها الصهاينة بحق الفلسطينيين	٦١
وصف الفلسطينيين بالحيوانات البشرية	٦٤
مذبحة بلدة الشيخ ١٩٤٧/١٢/٣١م	٦٥
مذبحة دير ياسين ١٩٤٨/٤/١٠م	٦٦
مذبحة قرية أبو شوشة ١٩٤٨/٥/١٤م	٦٧
مذبحة الطنطورة ١٩٤٨/٨/٢٢م	٦٧
مذبحة قبية ١٩٥٣/١٠/١٤م	٦٨
مذبحة قلقيلية ١٩٥٦/١٠/١٠م	٦٩
مذبحة كفر قاسم ١٩٥٦/١٠/٢٩م	٦٩
مذبحة خان يونس ١٩٥٦/١١/٣م	٧٠
مذبحة المسجد الأقصى ١٩٩٠/١٠/٨م	٧٠

اكتوبر

المحتويات	الصفحة
مذبحة المسجد الإبراهيمي ١٩٩٤/٢/٢٥م	٧١
مذبحة مخيم جنين ٢٠٠٢/٤/١١م	٧٢
مجزرة قانا الأولى في ١٨ أبريل ١٩٩٦م	٧٣
مجزرة قانا الثانية ٣٠-٧-٢٠٠٦م	٧٣
وهم السلام وخيار المقاومة	٧٥
استحالة تطبيق هذا الحل على الو اقع للأسباب التالية	٧٦
أهمية الجهاد بالمال والنفس والكلمة	٨٠
الدروس المستفادة من فتح بيت المقدس على يد عمر بن الخطاب رضي الله عنه	٨٤
حصار أبي عبيدة بن الجراح إيلياء (القدس)	٨٤
فتح بيت المقدس	٨٧
وصف فاتح بيت المقدس عند اليهود	٨٨
تسلم عمر بن الخطاب مفاتيح بيت المقدس	٨٨
تاريخ دخول عمر بن الخطاب القدس	٨٩
تواضع عمر عند فتح بيت المقدس	٩٠
كم مرة فتح بيت المقدس	٩٢
العهدة العمرية (معاهدة عمر بن الخطاب رضي الله عنه)	٩٣
كيف انتصر صلاح الدين وحرر القدس	٩٤
كيف نساهم في تحرير بيت المقدس وفلسطين	٩٨
أهمية الوعي بالحروب النفسية	١٠٣
الفرق بين اليهودية والحركة الصهيونية	١٠٥
اليهودية: الدين واليهوية الثقافية	١٠٥
الجو انب الرئيسة لليهودية	١٠٦
الصهيونية: حركة سياسية وقومية	١٠٧
التفاعل المعقد	١٠٨
أهمية الوعي الأمني في التصدي للصهيونية	١٠٩
أهمية التمسك بسلاح الوحدة بين العرب والمسلمين	١١٠
العرقية	١١٠
التقسيم القطري	١١١
بث الفتنة المذهبية	١١١
الأضرار التي سوف تصيب الشعوب العربية من التطبيع	١١٣
التربية الإيمانية ودورها في تحقيق النصر (غزة نموذجا)	١١٦

المحتويات	الصفحة
نموذج لبعض المشاريع القرآنية في غزة	١١٨
مشاهد التربية والتزكية الإيمانية والأخلاقية عند أهل غزة	١٢٠
ملخص عن أبرز المراجع والكتب التي وثقت القضية الفلسطينية	١٢٧
طوفان الأقصى من التخطيط إلى التنفيذ	١٣٤
الخطة العملياتية لـ"طوفان الأقصى"	١٣٤
ساعة الصفر	١٣٥
أسباب تنفيذ عملية طوفان الأقصى	١٣٧
السقوط الأخلاقي للغرب في معركة غزة	١٤٠
سلاح المقاطعة ووجوب استخدامه	١٤١
الخاتمة	١٤٧
المراجع	١٤٨

تصميم الكتاب

AG
albaraa graphics

RG
RETAL GRAPHIC

MUSCAT | +968 717 5 1133 98 13 2020

تـصمـيم الغلاف الخارجي
عدنان الجلنداني ٩٥٤٧١٣٤٥